الباب الرابع

الفصل الأول : تعريف السحر.
الفصل الثاني: بعض أنواع السحر وأعراضها.
الفصل الثالث: أطراف السحر.
الفصل الرابع: طرق عمل السحر.
الفصل الخامس: تأثير السحر في المسحور.
الفصل السادس: أعراض السحر.
الفصل السابع: أفضل الطرق لإبطال السحر.
الفصل الثامن: العقم والإسقاط وعدم الإنجاب.
الفصل التاسع: رقية المسحور.
الفصل العاشر: علاج السحر الخارجي والسحر الداخلى.
الفصل الحادى عشر: الحيض والاستحاضة.
الفصل الثاني عشر : السرطان.

الفصل الأول: تعريف السحر

- السحر هو المرض العضال والرباء الأسود الذى ابتليت به البشرية كلها ويتم ذلك باتحاد بين شياطين من الجن والإنس على أن يكون الهدف بينهما واحد هو إتعاس مجموعة من البشر.

والسحر أخطر أمراض العصر لأنه سلاح فتاك خفى يستخدمه شياطين الإنس في إشقاء أعدائهم من الإنس، والشيطان صاحب الغواية هو زعيم هذا الحزب الكافر المشرك، بل هو زعيم كل متمرد على القيم الأخلاقية والقيم الدينية وهو كذلك صاحب اليد السفلى في مسألة السحر والشر.

:::

الفصل الثاني: بعض أنواع السحر وأعراضها

من حيث تأثيرها على المسحور:

- سحر التفريق.
- الربط.
- أنواع الربط.
- أنواع الربط.
- سحر الجوارح (المرض).
- سحر الخوف.
- سحر الفشل واليأس والفقر.
- سحر الجنون.
- سحر تعطيل الزواج (الوقف).
- سحر المحبة (التولة).
- سحر التهيج.
-

- سحر التفريق:

هذا النوع من السحر هو الأكثر شيوعاً بين الناس وهو الغال استخدامه من قبل السحرة على مر الأزمان، يقول الله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾[البقرة : 102]، جاء في كتاب ((التعريفات)) أنه يوجد في الإنسان قوة تسمى القوة المتخيلة، و هذه القوة هي التي تتصرف في الصورة المحسوسة والمعانى الجزئية المنتزعة منها، وتصرفها فيها بالتركيب تارة والتفصيل أخرى وهذه القوة إذا استعملها العقل المفكر سميت مفكرة كما أنها إذا استعملها الوهم في المحسوسات مطلقاً سميت متخيلة، وإن السحرة والشياطين قاتلهم

الله تتسلط على هذه القوة المتخيلة في الإنسان وتستخدمها في العطف والصف والتخيل، فكم من زوج فرق بينه وبين زوجته وكم من أخ فرق بينه وبين أخيه وأخته وكم من ولد فرق بينه وبين والديه.

- بعض أعراض ووسائل التفريق بين الزوجين:
- غرس بذور الفرقة، كسوء الظن وسوء الفهم.
- إثارة العداوة والبغضاء بدل المحبة والوفاق.
- إثارة العناد وحب الانتقام بدل العفو والصفح.
- قلب معانى الأقوال والأفعال.
- تجسيم وتعظيم أسباب الفرقة والخلاف.
- التشكيك في نظرات وأفعال وتصرفات المسحور نفسه.
- التشكيك في نظرات وتصرفات وأقوال وأفعال أحب الناس له.
- يري العدو صديقاً والصديق عدواً.
- يعمل بغير إدراك إلى ضد مصلحته.
- عدم القدرة على التكيف مع من صرف عنه بالسحر.
- استراق السمع: وهو أن يصدر الشيطان (خادم السحر) أو الرصد أصواتاً لا يسمعها غير المسحور من أجل استفزاز المسحور.

- استجلاء البصر: هو التخيل بالصورة، مثل التخيل بالصوت فيتشبه ويتمثل الشيطان خادم السحر في الأحلام وفي اليقظة (عن طريق التخيل) أو بين اليقظة والمنام بصورة من يريد إيقاع الفرقة والبغضاء بينه وبين المسحور، يقول تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾[الأعراف : 116]، ويقول تعالى: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾[طه : 66].

ومن تأثير هذا النوع من السحر على المسحور أنه إذا نظر المسحور إلى زوجته مثلاً، يراها بصورة منفرة كأن يري وجهها وجه قردة أو كلبة أو أنه يراها وكأنها تنزر إليه نظر المتحدي المتغطرس، وكذلك إذا خرج المسحور مع زوجته إلى السوق يخيل إليه أنها تنظر وتعاكس الرجال؛ والعكس لو كانت المسحورة الزوجة، ومهما أخذ الزوج أو الزوجة في الدفاع عن النفس والبرهنة على الحب والوفاء والإخلاص، فإن الفكرة المسيطرة تظل سائدة مما ينتهى في بعض الأحيان إلى انفصام عرى الزوجية بالطلاق أو الفراق، وقد يكون السحر متعدياً فيكون التخيل على عيون زوجة المسحور أو العكس.

وقد يحدث النفور بين الزوجين بدون أي سبب ولا يعرف الطرفان سبباً لهذا النفور مع العلم أن عقلهما وقلبهما يريدان عكس ذلك ولكن لا يستطيع الزوجان المصارحة فيما بينهما وتجد أن الزوجين يشعران بالنفور عندما يكونا قريبين ويحصل العكس إن تفرقا وابتعدا، بل ويندم المسحور على سوء تصرفه مع زوجه، وإذا ما رجعا واقتربا عاد النفور.

وأحب أن أنبه هنا إلى أنه ليس كل خلاف يقع بين الزوحين بسبب السحر.

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : ((إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجئ أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجئ أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت، قال الأعمش: أراه قال: فيلتزمه))[67].

تقرأ آيات التأليف الواردة في باب دليل المعالجين في آيات فك السحر ومس الشياطين على من يعاني من سحر التفريق والربط.

- الربط:

الربط: هو أخذ الرجل عن زوجته فلا يستطيع أن يجامعها وبالتالي يعد من أشد أنواع الإيذاء للرجل والمرأة، وتحدث حالة التمنع وعدم الاستمتاع والربط في الغالب بسبب من الأسباب التالي:

الزواج القهري: عدم القبول والموافقة من قبل أحد الزوجين.

العجز أو الضعف الجنسى: وهذا النوع يعالجه الأطباء، والذي قد يكون العجز الجنسى بسبب الإصابة بمرض السكر أو خلل في فرز بعض الهرمونات (التيستوستيرون) وهو ما يسمى بالهرمون الذكرى، أو بسبب خلل في الأعصاب المغذية للعضو الذكري.

العجز: بسبب استخدام الأدوية التي لها تأثير سلبي على الانتصاب مثل مدرات البول وبعض الأدوية التي تستخدم في حالات ارتفاع ضغط الدم والتي تستخدم ضد الاكتئاب والصرع وضد الروماتيزم.

القلق والوهم والخوف: من عدم القدرة على الجماع وهذا النوع يعالجه الأطباء أيضاً.

(67) أخرجه مسلم – كتاب صفة القيامة والجنة – حديث رقم (5032).

الربط بسبب السحر: ويستخدم كوسيلة للتفريق بين الزوجين.

الربط بسبب المس الشيطاني: وفي الغالب يكون بسبب العشق.

ومن الملاحظ: إن بعض الحالات التي رأيناها كان الرجل يؤخذ عن زوجته بسبب جنى يكون مع زوجته ويحبها ويقوم هذا الجنى بعملية الربط للزوج حتى لا يجامع زوجته، وفي هذه الحالة يجب علاج الزوجة حتى يقضي على الجنى الذي يقوم بربط الزوج، وعند علاج الربط يجب علاج الزوجين معاً حتى يأتي العلاج ثمرته.

- أنواع الربط:

ربط المنع: وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها عند المعاشرة.

ربط التبلد: هو أن يتمركز الجنى الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجنى الإحساس فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها.

ربط النزيف: ربط النزيف هو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته سبب لها نزيفاً شديداً (استحاضة) فلا يتمكن الرجل من إتيانها، وقد تخرج رائحة كريهة جداً من فرج المرأة، أو يحصل للمرأة آلام شديدة عند الجماع.

ربط الانسداد: وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سداً منيعاً أمامه من اللحم لا يستطيع أن يخترقه، فلا تنجح عملية اللقاء الجنسى.

ربط التغوير: وهو أن يتزوج الرج بنتاً بكراً، فإذا أراد أن يأتيها يخيل إليه أنها كالثيب تماماً حتى يشك في أمرها وفي هذه الحالة يكون السحر متعدياً على الزوج، وعندما تعالج المرأة ويبطل السحر يجد الرجل غشاء البكارة بكيفية يعلمها الله.

ربط العجز: وهو عدم مقدرة الرجل إتيان زوجته، ويشعر المصاب بفتور وتنميل وقت الجماع في أجزاء جسمه خاصة في الذراعين والقدمين ويشعر بآلام في أسفل الظهر والفخذين ولو أنه استطاع الجماع لم يجد اللذة.

الربط بالتناوب: يكون السحر مشتركاً بين الزوج والزوجة، فإذا كان الزوج سليم من الناحية الجنسية تكون الزوجة غير سليمة.

ومن الربط ما يمنع الرجل عن جميع النساء ومنه ما يربط الرجل عن إحدى زوجاته.

- سحر الجوارح (المرض):

السحر بجميع أنواعه مرض ولكن عندما تكون أوامر السحر إصابة الأنسان بمرض معين أو أمراض متنقلة أو أمراض متعددة يقال أنه مصاب بسحر الجوارح أو سحر المرض، جاء في بعض طرق حديث سحر الرسول ﷺ الذى أخرجه ابن سعد من حديث ابن عباس أن النبى ﷺ مرض وأخذ عن النساء والطعام والشراب...)) [68] الحديث. وفي حديث سحر أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فعن عمرة عن عائشة رضى الله عنها أنها أعتقت جارية لها عن دبر منها (أي تكون حر بعد موت سيدتها)، ثم إن عائشة مرضت بعد ذلك ما شاء الله، فدخل عليها سندى، فقال: إنك مطبوبة، فقالت: من طبنى؟ فقال: امرأة من نعتها كذا وكذا، وقال: في حجرها صبي قد بال، فقالت عائشة: ادعوا لى فلانة – لجارية لها تخدمها – فوجدوها في بيت جيران لها في حجرها صبي قد بال، فقالت: حتى أغسل بول هذا الصبي فغسلته، ثم جاءت، فقالت لها عائشة: أسحرتيني؟ فقالت: نعم، فقالت لم؟ قالت: أحببت العتق ... [69]، وفي رواية عند أحمد في المسند: اشتكت عائشة فطال شكواها، فقدم إنساناً المدينة يتطبب، فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها فقال: والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة، قال: هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها، وفي رواية أخرى أخرجها عبد الرزاق في مصنفة عن عمرة قالت: مرضت عائشة فطال مرضها فذهب بنو أخيها إلى رجل، فذكروا مرضها، فقال: إنكم لتخبروني خبر امرأة مطبوبة، فذهبوا ينظرون فإذا جارية لها سحرتها، وكانت قد دبرتها، فسألتها فقالت: ما أردت منى؟ فقالت: أردت أن تموتى حتى أعتق[70].

ويقول القرطبى في تفسيره لآية 102 من سورة البقرة: ولا ينكر أن السحر له تأثير في القلوب، بالحب والبغض وبإلقاء الشرور حتى يفرق الساحر بين المرء وزوجه، ويحول بين المرء وقلبه، وذلك بإدخال الآلام وعظيم الأسقام، وكل ذلك مدرك بالمشاهدة وإنكاره معاندة.

قد يأخذ السحر شكل مرض من الأمراض، إلا أن أمراض السحر تختلف عن الأمراض العضوية في أنها متنقلة في الجسم.

وقالوا به داء أصاب فؤاده من الجن أو سحر بأيدي الموارد

([68]) أنظر الطبقات.
([69]) مستدرك الحاكم – كتاب الطب – حديث رقم (7516).
([70]) أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند الأنصار- حديث رقم (22996).

- سحر الخوف:

إذا استحوذ الشيطان على المسحور بسحر الخوف يجعله يخاف من كل شيء، يجعله يستوحش المكان الذى هو فيه، ويخوفه من الموت، ويخوفه من أبيه ومن مدير عمله، أو يخوفه من الوحدة فتجده يحتاج لمن يكون بجواره دائماً، ويوسوس له الشيطان حتى يجعله يظن أنه مراقب من كل الناس، ومن رجال الشرطة، فتجده دائماً في هلع وفزع وخوف وقد يخوفه الشيطان من أقرب وأحب الناس إليه، وتجده يفزع عند سماع أي صوت مفاجئ مثل جرس الباب والتليفون، يخاف من المجهول أن يهجم عليه في أي وقت.

فمثل هذا يقرأ عليه مع آيات الرقية آيات السكينة والانشراح والأمن من الخوف.

- سحر الفشل واليأس والفقر:

سكون الإنسان المسحور في فشل متواصل، فإن كان طالباً يكون كثير الرسوب وليس له القدرة على التركيز والحفظ فلا يذاكر ولا يواصل الدراسة، وإن كان موظفاً فتجده لا يعمل ولا يستقر في الوظيفة إلا الوقت اليسير ثم يبحث عن غيرها، وتجده فاشلاً في أعماله وفاشلاً في زواجه وفاشلاً في علاقته مع الناس، يائساً من المستقبل يائساً من الحياة، مبذراً لماله بل المال لا يستقر في يده، ينفقه على أشياء تافهة ويعطيه لمن لا يستحق له.

- سحر الجنون:

يقول الشيخ عبد الخالق العطار: إذا تمركز واستقر شيطان السحر بمخ الإنسان فإن الله قد يمكنه من التعرف على خلايا المخ ووظائفها واستخدامها، فإن كان الإنسان لا يفيق أبداً بل دائم الشروط والذهول والنسيان والعصيان، فهو اقتران جزئى دائم، أما في الاقتران الكلي الدائم تظهر الروح متقمصة وممثلة شخصية الهبل والخبل والجنون...، وقد يكون خادم السحر المقترن بالمسحور من طبعه الخبل وضعف الذاكرة، ومن مكونات شخصيته أنه مجنون، وإن كان تسلط الشيطان على عقل المسحور متقطعاً؛ بأن يفيق ويعقل ويفهم ويتعامل الإنسان بشكل طبيعي أحياناً ويغيب أحياناً فهذا اقتران طارئ.

يقول الشافعي:

جنونك مجنون ولست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون

- سحر تعطيل الزواج (الوقف):

في هذه الحالة يقوم خادم السحر بعمل أي شيء من شأنه عرقلة الزواج، حيث أنه يقوم بالتشكل وعمل الأقنعة القبيحة على وجه الخاطب حتى تراه المخطوبة في أقبح صورة أو أن يجعل الخاطب يرى من المخطوبة ما يكره من شكل أو تصرف أو يوسوس لهما بعدم التكافؤ بينهما، أو يوسوس للفتاة بطرية أو بأخرى بأنها ليست بكراً فتخاف من الفضيحة وترفض الزواج، أو يزهد المرأة أو الرجل عن الزواج دون سبب وقد يرفض أهل الخاطب أو المخطوبة دون سبب منطقي، وليس بالضرورة أن يكون خادم السحر مربوطاً في جسد المسحور، بل قد يكون تأثيره من الخارج بالتخيل والوسوسة، يقرأ على المسحور آيات الرقية والآيات التي فيها تأليف.

- سحر المحبة (التولة):

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن الرقي والتمائم والتولة شرك...)) [71]، والسبب في عمل هذا النوع من السحر أنه ربما تجد المرأة من زوجها شيئاً من الصدود، فتشتكي إلى إحدى أخواتها أو صديقاتها أو أمها فتشير عليها أن تذهب إلى الساحر الفلاني ليعمل لها عملاً يجعل زوجها خاتماً بأصبعها، ولا تعلم هذه المرأة أنها تخسر آخرتها من أجل دنياها بذهابها إلى الساحر.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة : 102]، ويقول : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿16﴾ وَالْآَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الأعلى : 16]، ولا تعلم هذه المرأة أن الساحر سوف يرسل على زوجها من الشياطين الكفرة يتلبسونه ويصدونه عن الصلاة والذكر والذهاب إلى المساجد ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة : 114]، وقد تؤذيه شياطين السحر في عقله وبدنه بأمراض شتى، يصيبونه بالصداع والسهر والضيق في الصدر، وقد يمكر الله بها بتسلط شياطين السحر عليها، وربما انعكس سحرها عليها بسبب خطأ في عمل السحر فتخسر دنياها وآخرتها إلا أن يتداركها الله برحمة من عنده.

ولو أن هذه المرأة تحببت إلى زوجها بالطيب من الكلام وبحسن الخلق لكسبت محبته ومودته ولفازت بالأجر والمثوبة من عند الله ولانقاد لها زوجها محباً مطيعاً، يقول ﷺ : ((إن من البيان لسحراً))[72].

([71]) أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند الأنصار – حديث رقم (22996). صحيح الجامع (1632)، والصحيحة (331).
([72]) أخرجه أبو داود – كتاب الطب – حديث رقم (3382). صحيح الجامع (2216).

- أغراض سحر المحبة:

- الشغف والمحبة الزائدتان.
- الرغبة الشديدة في كثرة الجماع.
- عدم الصبر عنها.
- التلهف الشديد لرؤيتها.
- طاعته لها طاعة عمياء.

والذي أظنه والله أعلم أنه قد تكون مثل هذه المحبة محبة فطرية وليست بسبب السحر والشياطين، فلا يشك من يقرأ هذه السطور أنه مسحور بسحر المحبة.

- سحر التهيج:

ما أظن أن أحد يعمل هذا النوع من السحر وفي قبله ذرة من إيمان، حيث أنه يجمع بين السحر وطلب الفاحشة والعياذ بالله وتهيج قلب المسحور وصرفه عن ذكر الله سبحانه وتعالى.

يذكر ابن قيم الجوزية في كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين في الباب الثامن والعشرون فيمن آثر عاجل العقوبة والآلام على لذة الوصال الحرام؛ قصة لهذا النوع من السحر فيقول: قال جابر بن نوح: كنت بالمدينة جالساً عند رجل في حاجة فمر بنا شيخ حسن الوجه حسن الثياب، فقام إليه ذلك الرجل فسلم عليه وقال: يا أبا محمد أسأل الله أن يعظم أجرك، وأن يربط على قلبك بالصبر، فقال الشيخ:

وكان يميني في الوغى ومساعدي فأصبحت قد خانت يميني ذراعها
وقد صرت حيراناً من الثكل باهتاً أخا كلف ضاقت على رباعها

فقال له الرجل: أبشر فإن الصبر معول المؤمن، وأنى لأرجو أن لا يحرمك الله الأجر على مصيبتك، فقلت له من هذا الشيخ؟ فقال: رجل منا من الأنصار فقلت وما قصته؟ قال : أصيب بابنه وكان به باراً قد كفاه جميع ما يعينه، ومنيته عجب، قلت: وما كانت؟ قال: أحبته امرأة فأرسلت إليه تشكو حبه وتسأله الزيارة وكان لها زوج، فألحت عليه، فأفشي ذلك إلى صديق له، فقال له: لو بعثت إليها بعض أهلك فوعظتها وزجرتها جوت أن تكف عنك، فأمسك، وأرسلت إليه إما أن تزورني وإما أن أزورك فأبى، فلما يئست منه ذهبت إلى

امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب (العطاء الجزل) في تهيجه، فعملت لها في ذلك، فبينما هو ذات ليلة مع أبيه إذ خطر ذكرها بقبله وهاج منه أمر لم يكن يعرفه واختلط (فسد عقله)، فقام مسرعاً فصلى واستعاذ والأمر يشتد، فقال: يا أبى أدركني بقيد، فقال: يا بنى ما قصتك؟ فحدثه بالقصة، فقام وقيده وأدخله بيتاً فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور، ثم هدأ فإذا هو ميت والدم يسيل من منخره.

يشتكي بعض من به مس من التهيج والعطف الشديد على الغير من الشباب والشابات ويعاني منه البعض منهم العناء الشديد، فتجده دائم القلق فارغ الفؤاد يغدو ويروح وبه من الوله ما يكاد أن يقطع نياط قلبه، منشغل الفكر بمن يعشق ويهوى، شغله الوجد والاشتياق، يري طيف من يحب ماثلاً في مخيلته؛ ويظن أنه يلاحظه ويتحدث إليه.

يزداد عليه القلق والاضطراب حتى يصل به الهيام إلى البكاء المرير، وليس بالضرورة أن يكون هذا الإنسان مسحوراً، ولكن الشياطين تؤذي بعض الشباب والشابات الممسوسين بهذا الأسلوب من أجل الفتنة والوقوع في الرذيلة، وحتى تسيطر عليهم وتسلبهم الإرادة ما داموا منشغلين بفكرهم عن قراءة القرآن وعن كل أمر يقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، يقول أحد العشاق:

أيا معشر العشاق بالله خبروا إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع

والتهيج الذي تعمله السحرة غالباً ما يصل بالإنسان إلى أقصى درجات الاستثارة الجنسية، ويمكن أن نقول أنه على أربعة أشكال بالنسبة للرجال وبالمثل بالنسبة للنساء.

1. تهيج على شخص معين.
2. تهيج على جميع النساء.
3. تهيج على جميع الرجال.
4. تهيج على النساء والرجال شذوذ جنسى).

وإن علاج هذا البلاء ليس بالأمر الهين، وتختلف الحالات من شخص إلى آخر لكنى أجمل العلاج في النقاط التالية:

1- الفرار من الفتنة: إن الحب بدايته اختيارية، وأكثر بداياته من النظرة، فهو نظرة فابتسامة فموعد فلقاء، فإن النظر والتفكير والتعرض للمحبة أمر اختيارى تتولد عنه أمور اضطرارية يحاسب عليها العبد.

عن ابن بريدة عن أبيه رفعه قال: ((يا على لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة)) [73].

2- تقوى الله والخوف من عقابه ورجاء ما عنده من الأجر والثواب: يقول الله سبحانه وتعالى: وَمَنْ ﴿يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[الطلاق : 2]، ويقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿37﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿38﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿39﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿40﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[النازعات : 37 - 41]، ومن ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه.

3- محبة الله: يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾[البقرة : 165].

عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه ما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)) [74].

عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ : ((كان من دعاء داود يقول: اللهم إنى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم أجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد...)) [75].

4- اسأل الله الثبات: عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله إذا كان عندك ؟ قالت: كان أكثر دعائه: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، قالت: فقلت: يا رسول الله ما أكثر دعاءك يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك؟ قال: يا أم سلمة إنه ليس آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ فتلا معاذ رَبَّنَا ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[آل عمران : 8][76].

5- لا تعتزل الناس: فإن الاعتزال مدعاة للوسوسة وتسلط الشيطان، يقول النبى ﷺ : ((إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، فإياكم والشعاب، وعليكم بالجماعة والعامة والمسجد)) [77].

([73]) صحيح أخرجه الترمذى – كتاب الأدب – حديث رقم (2701).
([74]) أخرجه البخارى – كتاب الإيمان – حديث رقم (15).
([75]) حسن صحيح: أخرجه الترمذى – كتاب الدعوات – حديث رقم (3412).
([76]) أخرجه الترمذى – كتاب الدعوات – حديث رقم (3444). صحيح الجامع (4801).
([77]) أخرجه أحمد – كتاب مسند الأنصار – حديث رقم (21020). ضعيف ويشهد لمعناه حديث: ((إنما يأكل الذئب من الغن القاضية)) في الصحيح.

6- اشغل نفسك بالمباحات: اشغل نفسك بكل ما هو مباح حتى لا يتعبك التفكير وتسلى عن من تحب.

7- قبح من تحب في نفسك: وإذا ما جال طيفه بفكرك استعذ بالله من الشيطان وتذكر مساوئه وقبائح أفعاله وتذكر نتن ريح إبطيه وما يخرج من جوفه.

8- لا تتعرض لمن تحب: ولا تواعده ول شق عليك ذلك.

9- لا تقرأ قصص الحب والغرام ولا شعر الغزل.

10- ابتعد عن مشاهدة المناظر المثيرة: والصور الخالعة في الكتب والمجلات والتلفاز.

11- لا تستمع للغناء: فإنه بريد الزنى.

12- عالج نفسك بالرقية الشرعية: عند من تثق بعلمه وأمانته.

:::

الفصل الثالث: أطراف السحر

1- الإنسان المسحور.
2- الإنسان الساحر.
3- ساحر الجن.
4- شيطان السحر.
5- التابع (الرصد).
6- طالب السحر.

- الإنسان الساحر:

- ساحر الإنس هو في الحقيقة شيطان من شياطين الإنس، لا يحب الخير أبداً، يركع ويسجد لشياطين الجن من دون الله، نزعت الرأفة والرحمة من قلبه، همه المال وإرضاء أسياده من شياطين الجن، قذر نجس الباطن والظاهر، كافر بالله بل لابد لساحر الإنس أن يكفر بالله حتى يكون ساحراً، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة : 102]، يلعن ذات الله ويسب رسوله، ويكتب والعياذ بالله بعض آيات القرآن الكريم بمدد نجس ويستنجى بأوراقه، ويصنع منها حذاء له، ويطأ المصحف بل يتغوط ويبول عليه، وعقابه الشرعى ضربه بالسيف تستأصل رقبته من بدنه.

علامات يعرف بها السحرة:

(1) يسأل المريض عن أسمه واسم أمه.

(2) يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوب أو منديل).

(3) أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة ليذبح ولا يذكر اسم الله عليه.

(4) كتابة الطلاسم أو تلاوة العزائم الغير مفهومة.

(5) إعطاء المريض حجاباً يحتوى على مربعات بداخلها حروف أو أراقم.

(6) يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها شمس ويسميها العامة الحاجبة.

(7) أحياناً يطلب من المريض أن لا يمس الماء لمدة معينة.

(8) يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

(9) يعطي المريض أوراقاً يحرقها ويتبخر بها.

(10) أحياناً يخبر المريض باسمه واسم أمه وبلده ومشكلته.

(11) يطلب طلبات منكرة كأن يقول لا تمس المصحف، أو لا تقرأ القرآن، أو لا تصل، أو استمع إلى الموسيقي.

فإذا علمت أن الرجل ساحر فإياك والذهاب إليه، وإلا ينطبق عليك قول النبى ﷺ :((من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)) [78].

([78]) أخرجه مسلم – كتاب السلام – حديث رقم (4137).

وفي رواية عن أبى هريرة والحسن عن النبى ﷺ أنه قال: ((من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقة بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ))[79].

- ساحر الجن:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[البقرة : 102]، ساحر الجن شيطان من الشياطين الأبالسة، تمرس وتمرن لسنين طويلة على أعمال الشر والفتنة والشرك والكفر بالله، خبير بطرق وأساليب السحر والتفريق والأذى، يوحى إلى وليه ساحر الإنس بخبراته وتجاربه وطرق وكيفية عمل السحر.

- شيطان السحر أو خادم السحر:

الإنسان الساحر يتقرب ويتودد ويتحبب إلى كبار عفاريت ومردة الشيطان بفعل كل أنواع الكفر والشرك والفسوق والعصيان، فتعينه الشياطين وتجعل تحت إمرته وخدمته كثيراً من الجن الأشرار على اختلاف أصنافهم وطرائقهم، من أجل أن يستخدم في إيقاع الضر بالإنسان المسحور.

خادم السحر (المرسل):

إذا كان شيطان السحر مرسلاً فهذا يعنى أنه يمكنه الخروج من جسد المصاب، ولو شدد عليه بالقراءة يخرج صاغراً، وربما أرجعه الساهر وقد يخون ويعود من نفسه، وأغلب شياطين السحر المرسلة هي من المدد الشيطاني الذي يمد به ساحر الجن إلى الموكل بالسحر عندما يعجز عن تنفيذ أوامر السحر.

خادم السحر (المربوط):

يكون الشيطان مربوطاً ومقيداً بالسحر حتى لا يترك المسحور لأى سبب من الأسباب فهو لا يستطيع الخروج من جسم المسحور وقت القراءة ولا بعدها، حتى يبطل الله سحره.

- التابع (الرصد):

لابد من ذكر حقيقة هامة وهى أن كل سحر لابد من متابعته بجن آخر يكون همزة وصل بين الساحر والجن الموجود مع المسحور ينقل إلى الساحر أخبار هذا الجن وينقل تعليمات الساحر إليه، وأيضاً

[79]) أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند المكثرين – حديث رقم (9171)، صحيح الجامع (5939)، وأبو داود (3904)، والترمذى (135)، وابن ماجه (63)، والدارمى (1/ 259) في ننه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبى، وهو كما قالا.

يساعد الموكل بالسحر بالمعاضدة والنصح والتأثير على الآخرين، وغالباً ما يكون هذا التابع أقوى من المول بالسحر وعنده من العلم والدراية خاصة في علاج الجن، حيث أن بعض الجن يصاب أو يمرض أو يؤذى من الراقى فيأتي هذا التابع لعلاجه أو استدعاء آخرين إذا لم يستطع علاجه بنفسه، والله أعلم.

- الإنسان طالب السحر:

طالب السحر: إنسان حاقد، ظالم، جاهل، جبان، يعمل بالخفاء، إذا أرد أن ينتقم من إنسان آخر ذهب إلى عدو الله الساحر فيطلب منه أن يفرق بين فلان وفلانة أو ألا يجعل فلانة تتزوج من فلان أو أن ينفر فلان من أهل بيته ومجتمعه وعمله... إلخ، يخسر دينه ويغضب ربه ويقحم نفسه في نار جهنم والعياذ بالله، يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة : 102]، ويقول رسول الله ﷺ : ((ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له) [80]، ويقول عليه الصلاة والسلام: ((اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)) [81]، إن عمل السحر ظلم عظيم، ويقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[إبراهيم : 42]، وكم أعجب من استخفاف من يدبر السحر من عقوبة الله وهو شديد العقاب، عن أبى بكرة قال: قال رسول الله ﷺ : ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)) [82]، ولعن رسول الله ﷺ العاضهة والمستعضهة، يعني: بالعاضهة: الساحرة، وبالمستعضهة: التي تسألها أن تسحر لها.

يعلم من يطلب السحر أنه يعمل عملاً يغضب الله سبحانه وتعالى، يعمل عملاً يدخله نار جهنم من أجل ماذا؟!، من أجل أن لا تزوج فلانة من فلان أو حسداً؟ لماذا لا يتزوج فلان من فلانة، لماذا هم أغنياء ونحن فقراء، أو حسداً لماذا أبناء فلانة متفوقون في دراستهم وأعمالهم.... إلخ.

يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[النحل : 71]، يقول رسول الله ﷺ : ((إن أحدكم

([80]) رواه البزار، وأصله في الصحيح، وأخرجه الطبرانى (162/18) في الكبير، وقال الهيثمي في المجمع (103/5، 104): فيه إسحاق بن الربيع العطار، وثقه أبو حاتم، وضعفه عمرو بن على، وبقية رجاله رجال ثقات، وهو في صحيح الجامع (5435)، ومعناه أتى في أحاديث ثابتة صحيحة.

([81]) أخرجه البخاري – كتاب الوصايا – حديث رقم (2560).

([82]) أخرجه ابن ماجه – كتاب الزهد – حديث رقم (4201). صحيح الجامع (5704)، والصحيحة (918).

يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له أكتب علمه ورزقه وأجله وشقي أو سعيد...)) [83]، فليتق الله من يتعامل مع هؤلاء السحرة لعنهم الله، وليستغفر الله ويتوب إليه، وليبطل ما عمل من السحر، وليكثر من الطاعات والاستغفار لعل الله أن يتوب عليه، يقول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران : 135]، ويقول تعالى في سورة المائدة: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[المائدة : 39]، وليحذر ويتقي دعوة المظلوم فإنها مستجابة.

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى بعث معاذاً إلى اليمن فقال: ((اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب))، وعند الترمذى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ((ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين)) [84]، قال أبو عيسى هذا حديث حسن.

وأحب أن أنبه طالب السحر إلى بعض الأمور التالية:

إن عمل السحر بغى ومكر سيئ، وجاء في الحديث: ((ثلاث خلال هن على من عمل بهن: البغى، والمكر، والنكث))[85]، أي فشرها يعود عليه، ثم قرأ رسول الله ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[فاطر : 43]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾[يونس : 23]، وقرأ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِه﴾[الفتح : 10].

- قد ينعكس السحر عليكن وهذا يحصل أحياناً.
- غضب الجبار، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة : 102].
- قد يكشف الله أمرك ويفضحك في الدنيا قبل الآخرة.
- قد لا يحكم السحر بالمسحور، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله.

([83]) أخرجه البخارى – كتاب بدء الخلق – حديث رقم (2969).

([84]) أخرجه الترمذى – كتاب الدعوات – حديث رقم (3511). و هو إسناد حسن، وحسنه الأرناؤوط في زاد المعاد (59/2)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (1592)، وله شواهد صحيحة في صحيح الجامع (3030، 3032)، والصحيحة (1797).

([85]) شعب الإيمان – باب في تحريم أعراض الناس – حديث رقم (6674).

- لو حكم السحر بالمسحور فإنه ليس بالضرورة أن تنفذ أوامر السحر، يقول تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[طه : 69].

- الإنسان المسحور:

إنسان مبتلى بسحر من سحره، فينبغي عليه الصبر على البلاء وليحتسب الأجر والمغفرة عند الله، وليتخذ من الأسباب الشرعية المباحة في علاج نفسه وإبطال سحره وليرفع أكف الضراعة وليلح في الدعاء، فيقول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[النمل : 62].

:::

الفصل الرابع: طرق عمل السحر

- بعض طرق عمل السحر:

يقوم الساحر باختيار مادة السحر المناسبة ثم يتلو العزائم السحرية عليها أو يكتب الطلسمات بطريقته الشيطانية على ورق أو جلد أو معدن، ثم يختار إحدى الطريقتين لإحداث التأثير في المراد سحره.

الطريقة الأولى: تكون مادة السحر خارج جسد الشخص المراد سحره، كأن يدفن السحر في جوف الأرض كالمقابر والطرقات أو يوضع السحر في الماء أو يرمى في قاع البحار والأنهار او في مجارى المياه أو يعلق على الأشجار وفي مهاب الرياح، أو يكون العمل من أشياء محروقة، ومن السحر ما يرش على الثياب، ومنه ما يصقل على الحلى ومنه ما يرش عند الأبواب، ومنه ما يذر في الهواء، ومنه ما يربط بأجنحة الطيور أو مقروناً بالحيوانات ...إلخ.

الطريقة الثانية: أن يقوم الساحر بإعطاء بعض الأشياء لإطعامها للشخص المراد سحره، أو سقيها له أو شمها، وهذه الأشياء في الغالب تكون من مواد نجسه مثل دم الحيض، بول، لعاب كلب، أو دم ميته، أو دم خنزير ...إلخ.

- أنواع عمل السحر:

1. السحر الهوائي: يكون السحر معرضاً لتيار الهواء فكلما مرت الريح زاد تأثير السحر.
2. السحر المائى: يرمى السحر في البحار والأنهار والآبار وفي مجارى المياه.
3. السحر النارى: يوضع السحر قرب مواقد النيران مثل التنور أو الفرن.
4. السحر الترابى: يدفن في التراب كالمقابر والطرقات والبيوت.

ويندرج تحت هذه الأنواع الأربعة:

1- المأكول والمشروب: ما يجعل مع الطعام والشراب وهو أشد أنواع السحر تأثيراً على المسحور ومثله المشموم وما يرش على البدن.
2- المشموم: ما يخلط في الطيب أو يعمل من الطيب والبخور.

3- المعقود: كل ما يمكن عقده والنفث عليه.

4- الأثر: ما يؤخذ من أثر المسحور ويعمل منه السحر.

5- المنثور: كل مسحوق ينفث عليه الساحر وينثر في الغرف وعند مداخل البيوت.

6- المرشوش: كل سائل ينفث عليه الساحر ويرش على الثياب أو عند عتب الأبواب أو في الأماكن التي غالباً ما يتواجد بها المراد سحره.

7- الطلسمات: أسماء وكلمات وحروف وأرقام ومربعات، مجهولة المعنى لغير السحرة.

8- المرصود: يرصد لطلوع نجم أو قمر وما يترتب عليه من هيجان البحر والدم.

يقول ابن خلدون في مقدمته:

ورأينا بالعين من يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وأمثال تلك المعانى من أسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها مقام الشخص المسحور عيناً أو معنى، ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب أعده لذلك تفاؤلاً بالعقد واللزام وأخذ العهد على من أشرك به م الجن في نفثه في فعله ذلك استشعاراً للعزيمة بالعزم ولتلك البينة والأسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقة الخارج من فيه بالنفث فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عند ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر.

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة، أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عطاء الخراساني عن يحيي بن معمر قال: ((حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة، فبينما هو نائم أتها ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عن رجليه، فقال أحدهما لصاحبه: سحر محمد، فقال الآخر: أجل، وسحره في بئر أبي فلان، فلما أصبح النبى ﷺ أمر بذلك السحر فأخرج من تلك البئر. قال عبد الرزاق: قال معمر في الرجل يجمع السحر يغتسل به إذا قرأ عليه القرآن، فلا بأس به[86].

:::

([86]) مصنف عبد الرزاق – كتاب الجامع – حديث رقم (19765). وفيه عطاء الخرساني وهو ابن رباح، ثقة يدلس وقد عنعنه، وأصل قصة سحر النبى ﷺ في الصحيحين وغيرهما. لكن لم يؤثر عليه ﷺ من الناحية التشريعية أو الوحى، إنما غاية ما هنالك أنه وصل إلى درجة تخيل إليه أنه يفعل الشئ ولم يكن فعله.

الفصل الخامس: تأثير السحر في المسحور

قد يأخذ التأثير الذى يسببه السحر في المسحور ثلاثة أشكال:

1. التأثير الخارجي: يشعر المسحور في هذه الحالة بأشياء يراها ويسمعها وتوقظه من نومه وتحرك سريره، وتخفيه، وفي هذه الحالة تكون الشياطين المحدثة للسحر خارج جسم المسحور.
2. التأثير الداخلى: يكون تأثير السحر في هذا النوع من داخل الجسم ويحدث هذا عندما يكون خادم السحر متسلطاً على الجسم، يقول ﷺ : ((إن الشيطان يجري من الإنسان مجري الدم)) رواه البخارى ومسلم.
3. التأثير المشترك: يكون تأثير السحر خارجياً وداخلياً.

- السحر من حيث تأثيره في الآخرين:

تأثير السحر يكون موجهاً في المقام الأول إلى المراد سحره فقط ولكن في بعض حالات السحر يكون التأثير من القوة بمكان بحيث يتأثر المسحور والناظر إليه والسحر الذي يحدث تأثيره في المسحور وحده نسميه سحراً لازماً، أما إذا أثر في المسحور ومن ينظر إليه أو من يقيم معه فإنه يكون سحراً متعدياً.

السحر المركب (المعقد): في بعض حالات السحر تصل القسوة بالساحر لدرجة أن يسحر الجن الذى سيقوم بإحداث الضرر في المسحور، وفي هذه الحالة يسمي السحر مركباً لأن السحر عمل مرتين، مرة للجن ومرة للإنس.

- الفترة التي يؤثر فيها السحر على المسحور ومدة علاجه:

تتوقف مدة تأثير السحر على المسحور من بعد إذن الله تعالى على أمرين:

1- معرفة الساحر لأصول السحر.
2- الشرط والفترة التي اتفق عليها الساحر وطالب السحر.

وعموماً يوجد من السحر ما يستمر مفعوله لبضعة أسابيع أو بضعة أشهر ثم يبطل إلا إذا تكرر العمل، ويكون تكرار العمل إما عن طريق طالب السحر أو عن طريق الساحر نفسه، ومن السحر ما يستمر حتى موت المسحور، أما بالنسبة لمدة علاج وشفاء المسحور من السحر، فلا يوجد في علاج الأمراض عموماً

مدة معينة للشفاء، لأن الشفاء بيد الشافى سبحانه وتعالى، ولكن من خلال الاستقراء والمتابعة والتجربة يلاحظ أنه في الغالب إذا كان السحر قديماً فمدة العلاج تكون أطول، وانهماك المسحور في المعاصى من شأنه تأخير فترة العلاج، وإذا كان في جسد المسحور عدد من شياطين السحر هذا من شأنه أيضاً تأخير فترة العلاج، وشياطين السحر في الغالب من الشياطين المتمردة المتفلتة من الكفرة الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، وقد يكون الساحر أخذ العهد عليهم بأن لا يحضروا ولا يتكلموا ولا يخبروا عن مكان السحر ولا عن أسم من عمل السحر، بل أن بعض السحرة لعنهم الله تحصن شياطين السحر ببعض العزائم والدعوات الكفرية التي تجعل خادم السحر يتحمل أطول مدة ممكنة وكذلك الحال بالنسبة للسحر نفسه، فبعض السحرة تدعمه بالأحجية والأغلفة والرصد فيكون أكثر تعقيداً.

لذلك أرى والله أعلم أنه ينبغي على المعالج أن يقرأ على المسحور بنية إبطال السحر مع تكرار قراءة آيات السحر على المصاب والآيات التي في مضمون معناها تعاكس أوامر السحر وبذلك يكون المعالج قد أصاب عدة مصالح:

1. إبطال السحر أو بعض عقده: وبذلك يجد المسحور خفة وراحة بعد كل قراءة.
2. تعذيب وحرق شياطين السحر: ولو لم ينوى المعالج ذلك حيث أن خادم السحر يتعذب عند قراءة آيات السحر أو القراءة بنية إبطال السحر، وعند تحرك السحر وعند تفكك السحر وعند استفراغ السحر.
3. فك ربط وسحر شيطان السحر: فيتحرر من قيود السحر، إن السحر إذا كان شديداً فإنه يكبت الموكل بالسحر، فيكون مقيد ومكبل بعقد السحر فيحول بينه وبين سهولة الحضور، ولا يكون هم الموكل بالسحر في هذه المرحلة إلا تنفيذ أوامر السحر.
4. المحافظة على الوقت: وعدم إضاعته بقراءة آيات العذاب والهلاك والموت والحرق التي يقتصر تأثيرها والله أعلم على الشياطين دون السحر.
5. الساحر يحكم على خادم السحر بكراهية المسحور: حتى لا يرحمه ويبالغ في أذيته، وفي إبطال السحر المركب أو بعضه تخفيف على المسحور.
6. إذا ما ضعف السحر: قل عناد الشيطان الموكل بالسحر وكان التعامل معه أيسر، عدم إظهار التحدي واستثارة الشيطان، وإنه من الأمور المهمة مراعاة نفسية المريض وإنك إذا ما تعاملت مع الجان بطريقة التحدي والإهانة والحرق والتعذيب فإنه سوف ينزعج ويتأثر نفسياً ثم يطابق

نفسيته مع نفسية المريض، فيخرج المريض منك وهو متعب النفسية ويبقى على هذه الحال لعدة أيام، ما لم يقرأ عليه ويصرف الجان عن نفسيته.

7. عدم تفلت الشيطان والانتقام من المريض.
8. ترغيب المريض على مواصلة الرقية.
9. تجريد الشيطان من السلاح الذي يستطيل به على المريض (السحر).

* أحياناً يتطلب الحال إلى القراءة بنية الحرق، حيث أنني لاحظت كثيراً من الشياطين تخرج السحر عند آيات العذاب حتى لا تهلك، أو لشدة العذاب لا تستطع السيطرة على السحر وإمساكه من الخروج، وكذلك يقرأ بنية الحرق في حالة تمرد و تفلت الشياطين على المصاب بشكل لا يمكن الصبر عليه، أو في حالة متابعة الساحر وتحيده للمعالج وتجديده للسحر، ففي هذه الحالة تكون القراءة والدعاء والتضرع بأن يهلك الله الساحر وقواته من المردة والعفاريت، ولكن إذا كنت تريد حرق الشيطان فينبغي أن تكون مدة القراءة طويلة ولا تكون قرب موعد للصلاة حتى لا تتوقف عن القراءة، لأنه في الغالب يحتاج الراقي إلى بضع ساعات لتعذيب وحرق شياطين السحر، فاختر الوقت المناسب بحيث لا تخرج من الجلسة إلا وقد هلك كل جبار عنيد بإذن الله تعالى، وأرى أن لا يقرأ على المسحور بنية تعذيب خادم السحر في بداية العلاج وذلك أن الشياطين قد تتفلت على المسحور وتؤذيه لسببين، الأول : أنها تعمل بدافع السحر ومع القراءة يتبيغ (يهيج) السحر فيكون تأثيره أشد، السبب الثاني: أن خادم السحر لم يضعف بعد والله أعلم.

ومن الملاحظ أن المصاب بالسحر في الغالب لا يستجيب للعلاج بسرعة ويعود السبب إلى تأثير الشياطين على المسحور بعدم اتخاذ الأسباب بالصورة الصحيحة وربما لقوة السحر أو لضعف يقين الراقي وكل ذلك بأمر الله تعالى، وتتحسن حالة المسحور بصورة غير ملحوظة للمسحور نفسه في بداية العلاج، بل الثابت بالتجربة أنه في كثير من حالات السحر يعانى المسحور من زيادة في الأعراض في الأسابيع الأولى من العلاج، لوكنه سرعان ما يشعر براحة نفسية ثم تتدرج حالته في التحسن، فينبغي في حالة السحر أن نقارب بين الجلسات حتى يأذن الله بالشفاء، وجميع أنواع السحر تبطل بإذن الله تعالى إذا اتخذت الأسباب الشرعية الصحيحة، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[يونس : 81]. ولقد أبطل الله سبحانه وتعالى سحر كل ساحر عليم في زمن موسى، فما بالك بسحر سحرة هذا الزمان.

:::

الفصل السادس: أعراض السحر

* ليس من السهل الحكم على شخص ما بأنه مسحور لأن أعراض السحر قريبة جداً من أعراض العين، وتتشابه مع أعراض المس بسبب وجود شيطان السحر في الغالب، ولكن سوف أذكر أعراضاً هي في الغالب أقرب للسحر من غيرها من الأمراض الأخرى:

1. أعراض المس (لوجود شيطان السحر) في غالبية أنواع السحر.
2. تغير مفاجئ في طباع المسحور من الحب إلى الكراهية ومن الصحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق ومن الحلم إلى الغضب وإلى غير ذلك من أوامر السحر وتفلت الشياطين.
3. المسحور يكون في الغالب سريع الغضب والانفعال.
4. تزداد الحالة أو يتنقل المرض عند القراءة أو بعدها.
5. يشعر المسحور وكأنه مدفوع بقول أو فعل بغير إرادته، وغالباً ما يندم على ما فعل.
6. آلام في الأرحام.
7. آلام في أسفل الظهر.
8. يري في عيني المسحور بريقاً زائداً وملحوظاً وغالباً ما تجده لا يستطيع تركيز النظر في عين الراقى وقت الرقية ولكنه يميل بالنظرة إلى أعلى وإلى أسفل.
9. رائحة كريهة تخرج من فم أو من جلدة الرأس أو من الأرحام أو من جسد المسحور عموماً وهذه الرائحة يشمها المريض وغيره ومهما اجتهد في غسل جسده بالشامبو والصابون فإن الرائحة تعود في نفس اليوم خصوصاً عندما يعرق جسده، هذا يحصل في بعض حالات السحر المأكول والمشروب وليس كل الحالات.

- بعض الأعراض التي تنتاب المسحور وقت القراءة:
  - البكاء عند آيات السحر.
  - الاستسلام للنوم.

- يشعر المسحور بمثل الكرة الصغيرة ساكنة أو متحركة في المرئ.
- غالباً لا يظهر الجنى بسرعة كما هول عليه الحال في المس.
- قد تظهر تشنجات ولا سيما في الأطراف وعلى العينين.
- غثيان أو ألم في البطن.
- لا يستجيب للقراءة والعلاج بسرعة (أيضاً بعض حالات العين لا تستجيب للعلاج بسرعة).
- وقت الرقية ينظر إلى الراقى بسخرية وربما ضحك المصاب دون إرادة منه.

إن السحرة لعنهم الله في الغالب يرسلون إلى المسحور الشياطين المتمردة حيث أنهم أكثر قوة وتحملاً وعناداً خصوصاً عند بداية العلاج، فتجد خادم السحر يكمن وقت القراءة ولا يتحرك ولا يتسبب في أي أمر من شأنه الاستدلال على وجوده داخل جسم المسحور، حتى يظن الراقى أن الإنسان الذي أمامه ليس به سحر ولا حتى مس، فيتوقف المسحور عن القراءة ومتابعة العلاج، أو بعد القراءة على المسحور تظهر أعراض العين فيكون تركيز العلاج على العين حتى تنتهي أعراضها ثم يتوقف عن العلاج، ومن الملاحظ أن بعض من بهم سحر تسرع إليهم العين بل هم عرضة للعين والمس أكثر من غيرهم لأن أجسادهم مكشوفة، وحيث أن العين من السبل التي تقترن بها الشياطين بالإنسان، لذا فإن الشياطين كثيراً ما تتسلط على المسحور من خلالها، ويتأثر بعض المسحورين من آيات الحسد عند الرقية لأنه قد يكون مصاباً بالحسد المقرون بالمس، وإن السحر في الغالب لا يعمله إلا الحسدة من خبيثي وخبيثات الإنس:

كل العداوات قد ترجي مودتها إلا عداوة من عاداك عن حسد

وتجد بعض شياطين السحر تتأثر من آيات العين والحسد لأن بعض شياطين السحر تستقبل العين حتى تتسلط على المسحور وتنكل به، فيكون الشيطان خادماً للسحر وخادماً لعين الحاسد في آن واحد.

وكم أعجب من بعض الرقاة الذين يشخصون المرض من أول جلسة، حتى إن بعضهم يقول إذا كان المسحور في بطنة سحر فسوف يتقياه عند القراءة، وإن كان به مس فسوف يصرع... ومن به مس لا يستطيع أن يقرأ آية الكرسى أكثر من ثلاث مرات... ويقول آخر الذى به مس لابد أن يتخبط عند القراءة عليه ويستشهد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[البقرة : 275]، وهذه أقوال عارية من الصحة، فمن الشياطين من يتحمل وقت القراءة في بداية العلاج و ربما احترق في مكانه ولم يحضر وذلك بسبب ضعفه أو عدم تمكنه من جسد المصاب، ومن السحر ما يكون مصحوباً بالجن الموكل به فيمنع خروج السحر من الفم، وأعرف من يقرأ سورة البقرة كاملة في جلسة واحدة وهو مسحور

وفي جسده خادماً للسحر، وليس عند من يزعم ما سبق ذكره دليل من الكتاب والسنة، ولكنها أمور تحصل أحياناً مع بعض المرضى ولا تحصل مع الجميع، فينبغي عدم التسرع والتريث في الحكم حتى يقرأ على المريض قراءة مركزة ولفترة أطول، فستنجلى الحقيقة للقارئ بعد عدة جلسات وإن طالت المدة التي من خلالها تنكشف أعراض السحر أو المس الواحدة تلو الأخرى.

- أعراض السحر المأكول والمشروب:

- إذا كان السحر المأكول أو المشروب جديداً فإنه غالباً ما يشتكى المسحور من آلام في البطن.
- الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ مستمر في بداية الحالة (ليس في كل الحالات).
- غثيان (يزداد وقت الرقية) ما لم يكن السحر قديماً أو منتشراً في أنحاء الجسم.
- كثرة الغازات في البطن.
- يشعر بقعقعة في البطن وقت الرقية.
- يشعر مثل الكرة في المرئ والبلعوم خصوصاً وقت القراءة.
- يشعر بحرارة في جوفه بل في بدنه عامة خصوصاً وقت الرقية.
- خروج رائحة كريهة من المعدة (عن طريق الفم) تزداد وقت الرقية.
- يشعر بألم وتقطيع في بطنه وقت الرقية.
- عدم الرغبة في الأكل (ليس في كل الحالات).
- الإمساك المزمن (في بعض الحالات).
- الآلام الشديدة فترة الدورة (عند النساء).
- ضعف الرؤية (البصر)، وربما ترى في عينيه بريقاً غامض يتدفق كأنه إشعاع مغناطيسي.
- قد يري أما معينيه شعراً أو حبالاً معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين، هذا غالباً ما يكون في السحر المأكول والمشروب.
- المسحور بهذا النوع من السحر ينزعج عندما يلمسه أحد خصوصاً في المواضع التي يكثر فيها السحر في جسده.
- ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضيق عند التنفس، ويسمع له أحياناً فحيح عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو.

- ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجه خصوصاً وقت الرقية فإذا ما استفرغ السحر أشرق لونه واستنار وجهه.
- يشتكي المسحور بالمأكول والمشروب بآلام في أسفل الظهر في منطقة العجز والعصعص ولعل ذلك بسبب وجود السحر في المستقيم (القولون).
- في حالة السحر المأكول أو المشروب، عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور البقع الزرقاء ووجود الألم فيها، فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو.
- وقت الرقية يري المريض فجأة في مخيلته بريقاً مفاجئاً أشبه ما يكون بمجموعة نجوم متلألئة، وهذا يعني أن سحراً في مخيلته قد أحرقه الله وهو الغالب على الظن، أو شيطاناً تحرك بصورة سريعة في عصب عينيه.
- كثرة التمخط من الأنف والبزاق من الفم وقت الرقية فيه دليل على وجود السحر في مقدمة الرأس (الدماغ) والجيوب الأنفية.
- تجد أحياناً بعض من به سحر مأكول أو مشروب يكثر من فرك فروة رأسه أو يمسح مسحاً خفيفاً على جوانب رأسه، وفي ذلك دليل على وصول عقد السحر إلى الرأس.
- يذكر أكثر من شخص ممن يعانون من سحر في بطونهم أنهم يشعرون بمثل الكرة تنفجر في بطونهم وقت القراءة وبعدها يخرج السحر.
- من علامات السحر المأكول الخمول والثقل في البدن خصوصاً على الأكتاف والخفة بعد الاستفراغ.
- الموضع الذي يشعر به المسحور بألم غالباً ما يكون مكان عقد السحر في الجسد.
- لا يسلم بهذه الأعراض ولكنها تحصل مع بعض من بهم سحر مأكول أو مشروب.

:::

الفصل السابع: أعراض السحر

(1) أعلم أن أفضل طريقة لإبطال السحر هو:

ما ذكره الحافظ ابن كثير في (المجلد الأول ص148) من تفسيره، وما ذكره الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني[87]: وهي أخذ سبع ورقات من ورق سدر (نبق) فتدق بين حجرين وتضرب الماء ويقرأ عليها (آيات الرقية) ويشرب منها المسحور ثلاث حسوات ثم يغتسل بالباقي فيذهب ما به إن شاء الله، وهو جيد للرجل الذى يأخذ عن امرأته (المربوط) مع المحافظة على الصلاة والقرآن والحجاب الشرعي والأذكار.

(2) ومن أفضل الطرق ماء زمزم، ماء مطر، ماء عادي:

يقرأ عليه الرقية الشرعية ويشرب منه في أي وقت وأى كمية، وكلما شرب منه على العطش أو عند الإفطار من الصوم أو على الريق كان تأثيره أقوى، وكذلك يغتسل به في أي وقت.

وهناك عدة طرق أخرى لإبطال السحر، نذكر منها:

1- طريقة أخرى: كأس ماء محو أو مقروء عليه الرقية مع ملعقة كبيرة عسل.
2- طريقة أخرى: كأس حليب طازج مع قليل من الحبة السوداء، في أي وقت وعلى الريق أفضل.
3- طريقة أخرى: كأس حليب طازج مع ملعقة من حبوب اللقاح مع ملعقة من العسل يشرب على الريق.
4- طريقة أخرى: كوب زبادى مع ثلاث ملاعق زيت زيتون مع ملعقة صغيرة حبة سوداء في أي وقت يومياً ((جيدة ومجربة وينصح بها)).
5- طريقة أخرى: كمية من ماء الورد يمزج بماء عادى فتكون الكمية كافية للشرب والاغتسال، ثم يقرأ عليه الرقية، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي، يكرر هذه الطريقة حتى يرفع الله عنه البلاء.
6- طريقة أخرى: كأس ماء محو مع فنجان زيت زيتون مع ملعقة وسط حبوب اللقاح.

[87] أنظر (فتح البارى في شرح صحيح البخاري) المجلد العاشر.

7- طريقة أخرى: كأس ماء محو مع فنجان زيت زيتون مع ثلاث ملاعق كبيرة من ملح الطعام، جيدة للاستفراغ الفوري.

8- طريقة أخرى: كأس ماء محو مع ملعقة عسل مع ملعقة صغيرة عنبر محلول مع ربع كأس ماء ورد مع قليل من الزعفران ويقرأ عليه آيات إبطال السحر ويشرب منه.

9- طريقة أخرى: ملعقة وسط زيت حبة سوداء قبل النوم، وملعقتين طعام زيت زيتون على الريق.

10- طريقة أخري: كأس ماء محو أو رقية، مع ربع حجم الحمصة حلتيت، مع نصف حجم الحمصة صبر، مع ربع حجم الحمصة مر، مع ملعقة كبيرة عسل، مع ملعقة صغيرة عنبر محلول، مع قليل من الزعفران، مع سبع ورقات سدر أخضر، مع ملعقة وسط من حبوب اللقاح، هذه الطريقة تساعد على استفراغ وإتلاف السحر وتعذيب الجن بإذن الله تعالى، مجربة إذا استمر عليها المريض، مع أخذ الحيطة وملاحظة المريض وعدم الزيادة في المقادير خصوصاً الحلتيت والمر.

(3) العلاج بالبخور:

إن أحسن ما يتبخر به من أجل علاج السحر والعين وتعذيب وطرد الشياطين ((الحبة السوداء، والسذاب، واللبان الذكر، والقسط الهندي، والفاصوخ المغربي)) يخلط الجميع ويوضع على الجمر ويتبخر به، وحبذا لو نفث عليه بعد قراءة الرقية.

(4) لبخة:

لبخة توضع على الرأس وهى نافعة بإذن الله تعالى لمعظم عوارض الرأس خصوصاً عندما يكون الصداع بسبب السحر أو المس.

مكونات اللبخة (ملعقة وسط):

- رشاد...
- سدر..
- ورق سذاب..
- صبر...
- حبة سوداء...
- حنا...
- فكس....

- قسط هندي....
- زيت زيتون....

يطحن ويخلط الجميع مع حوالى كأس ماء مقروء عليه الرقية ويوضع على نار هادئة حتى ينعقد ويصبح مثل العجينة اللينة ثم يوضع على الرأس مثل طريقة الحناء، تكرر هذه الطريقة إلى سبع مرات وعند الحاجة.

(5) علاج إبطال السحر بالزيوت:

أفضل ما جرب من الزيوت للأدهان زيت الزيتون خصوصاً إذا كان مقروء عليه آيات من كتاب الله، ويجتهد البعض في إضافة بعض الأعشاب لهذا الزيت من أجل تعذيب الجن وأفضل ما جرب في ذلك إضافة الحبة السوداء والسذاب والقسط وورق الغار على النحو التالي:

1- لتر زيت زيتون.
2- ثلاث ملاعق حبة سوداء مطحونة.
3- ثلاث ملاعق سذاب مطحونة.
4- ثلاث ملاعق قسط مطحونة.

يسحق ويمزج الجميع على نار هادئة، وبعد أن يبرد يضاف إيه طيب الريحان أو المسك الأسود (الأحمر السائل)، ومن ثم تقرأ عليه الرقية عليه الرقية الشرعية ويدهن به.

- يدهن بزيت الزيتون مرة واحدة في اليوم وذلك عند النوم ويغتسل منه في الصباح حتى تتفتح مسامات الجلد، ويستخدم بالصورة التالية:

1. يدهن الرأس إذا كان يعانى المصاب من:

صداع، تساقط شعر الرأس، قلق، صرع، ضعف في الذاكرة.

2. يدهن الصدر والجبهة إذا كان المصاب يعانى من:
   أ. ضيق في الصدر، وسوسة، خفقان في القلب، خوف.
   ب. كراهية للزوجة، للمجتمع، للعمل، للعبادة، للبيت، للمدرسة.
3. يدهن البطن والظهر إذا كان يعاني المصاب من:
   آلام في البطن، آلام في الظهر، عقم، إجهاض متكرر، ربط.

4. يدهن مؤخرة الرأس والعمود الفقرى والعضو المصاب في حالة:
   الشلل، تشنجات في الأعصاب، تشنجات في الأطراف.
5. يدهن موضع الألم في الحالات الأخرى.

ويري بعض الرقاة أن يدهن الجسد كاملاً في جميع الحالات وهذا الذى أظنه الصواب، بل يري البضع أن يدهن الجسم أكثر من مرة في اليوم الواحد.

(6) علاج وإبطال السحر بالاغتسال:

وهو تعميم الجسد بالماء، ويمكن تعميم الجسد بالماء إما بصب الماء من فوق الرأس حتى يعم الجسد كله أو وضع الماء في حوض أو مغطس وما هو في حكمه والجلوس فيه لمدة من لازمن، أخرج أحمد أن امرأة أتت رسول الله بابن لها فقالت يا رسول الله إن ابنى هذا ذاهب العقل فادع الله له، قال لها: ائتينى بماء، فأتته بماء في تور من حجارة، فتفل فيه وغسل وجهه ثم دعا فيه ثم قال: اذهبي فاغسليه به واستشفي الله عز وجل[88].

ومن خلال التجربة والمتابعة لكثير من الحالات التي تشتكى من العين خاصة ومن السحر والمس عموماً تبين أن للاغتسال بالماء الذى قرئ عليه الرقية أو الماء الذى محيت فيه آيات من كتاب الله تعالى أثراً عجيباً في صرف العين وإتلاف السحر المنتشر في العروق، وكذلك يساعد على إنهاك وتعذيب الشياطين خصوصاً إذا كان الاغتسال في المغطس والجلوس فيه لمدة نصف ساعة أو نحوها يومياً، ويمكن أن يضاف إلى الماء زيت الزيتون والملح وورق السدر الأخضر المدقوق أو ورق السدر الناشف المطحون، ويمكن إضافة الحلتيت والمرة وورق الغار والسذاب بعد طحنه.

ملحوظة: يتم الاغتسال خارج دورات المياه ومراعاة أن يسكب الماء بمكان يليق بالقرآن المقروء عليه.

- المحو:

المحو: كتابة شيء من كتاب الله عز وجل أو ما ورد من أدعية نبوية بالمداد المباح كالزعفران أو نحوه على ورقة أو صحن أو غيره ومحوها بماء أو زيت وشربه أو الاغتسال به أو الأدهان به على حسب الحال ورخص جماعة من السلف في كتابة القرآن وشربه، وجعل ذلك من الشفاء الذى جعل فيه، يقول ابن

[88]) أخرجه أحمد – كتاب باقي مسند الأنصار – حديث رقم (25880).

القيم في الطب النبوى: ورأى جماعة من السلف أن تكتب له (المريض) الآيات من القرآن، ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبى قلابة، ويذكر عن ابن عباس: انه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها أثر من القرآن، ثم يغسل وتسقي، وقال أيوب: رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن، ثم غسله بماء، وسقاه رجلاً كان به وجع، وعن عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبى يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضى الله عنه: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله العظيم، الحمد لله رب العالمين: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾[الأحقاف : 35]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[النازعات : 46]. ومن هنا نجد أن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى قد اختار من الآيات التي في مضمونها ما يتناسب مع حال المريض وطبيعة كربته، واختيار الآيات في كتابة المحو تكون على حسب الحال فلو كان المريض مصاباً بسحر مثلاً؛ تكتب آيات إبطال السحر وما يناسبه من الآيات وحبذا الفاتحة وآية الكرسى في أول الكتاب والمعوذات في آخر الكتاب على النحو التالي:

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿2﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿3﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿4﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿7﴾ [الفاتحة]، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[البقرة : 255]، ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[التوبة : 14]، ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿68﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل : 68، 69]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء : 82]، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء : 80] ، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[فصلت : 44] ، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿1﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿2﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص]،

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿1﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿2﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿3﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿4﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿1﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿2﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿3﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿4﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿5﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[الناس].

اللهم رب الناس أذهب البأس وأشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.

الفصل الثامن: العقم والإسقاط وعدم الإنجاب

يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿49﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾**[الشورى : 49، 50].

وللعقم من بعد إذن الله أسباب فمنها:

1. عقم بسبب مرض عضوي.
2. عقم بسبب العين (النفس).
3. عقم بسبب السحر:

عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله فوضعته

في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له فبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم[89].

4. عقم بسبب الشيطان:

قرين مع المرأة أو قرينة مع الرجل أو قرينة مع المرأة أو قرين مع الرجل.

فما كان سببه عضوياً فهذا يعالجه الأطباء وبعض العطارين والمعالجين الشعبيين ولا بأس في أن يعالج بالقرآن إن كان عضوياً فالقرآن فيه شفاء للناس، أما الأسباب الثلاثة الباقية فتعالج بالقرآن وذلك من أجل طرد الشيطان أو فك العين بمشيئة الله تعالى.

- العقم عند الرجال:

إن معدل الحيوانات المنوية عند الرجل هو من 60 إلى 80 مليون حيوان منوي في السنتيمتر المكعب، ولا يتم الإنجاب إذا كانت الحيوانات المنوية أقل من 20 مليون حيوان منوي في السنتيمتر مكعب، وإن معدل القذف عند الرجال ما هو 25 سنتيمتر مكعب بعد الامتناع لمدة ثلاثة أيام على الأقل عن كل نوع من أنواع النشاط الجنسي ((الجماع، العادة السرية، الاحتلام))، وعند سؤال بعض الجن عن مكانه في الجسد يقول أنا أسكن في البربخ، والبربخ عبارة عن أنبوبة طويلة شديدة الالتفاف حول نفسها حيث يبلغ طولها إذا ما فردت حوالى 12 متراً، وتقطع الحيوانات المنوية هذه المسافة أي طول البربخ ما بين 12 – 21 يوماً، ومن المعلوم طبياً أن التهاب البربخ يسبب العقم، ولذا تعمد الشياطين على قتل الحيوانات المنوية بالحرارة أحياناً، وإن الشياطين لهم قدرة عجيبة في إحداث الحرارة أو البرودة في أي عضو من أعضاء جسم الإنسان، وإن حرارة الخصية هي 35 درجة مئوية وهذه هي الدرجة المناسبة لإنتاج الحيوانات المنوية، أو يمنع القرين الحيوان المنوى من التغذي على السائل اللعابى أو بطريقة وكيفية يعلمها الله.

- العقم عند النساء:

وعند النساء يحدث العقم في حالة السحر والمس عن طريق تسلط خادم السحر أو القرين على رحم المرأة فيسد قناة الرحم (قناة أو أنبوب فالوب طولها 10 -12 سنتيمتر) فيمنع منى الرجل (الحيوان

[89]) أخرجه البخاري – كتاب العقيقة – حديث رقم (5047).

المنوي) أن يصل إلى بويضة المرأة فلا يتم التلقيح ولا يحدث الإخصاب، أو يدخل في منطقة المبيض في المرأة ويفسد البويضات، وغالباً ما تشكو المرأة من ألم في جوانب الرحم، وهذا الألم قد يزداد معها حتى خلال فترة الدورة الشهرية.

وبالمتابعة نجد أن النساء المسحورات بسحر مأكول أو مشروب لأجل الربط والعقم يشتكين من آلام في الأرحام، ويشعرن بمثل الكرة فوق الرحم وعلى إحدى أو كلا جانبي الرحم خصوصاً في بداية تمزقه ثم يشعرن بآلام ونزول هذه الكرة وهي تتمزق حتى يخرج السحر من الرحم على شكل قطع دموية ودم غير دم الحيض شكلاً ورائحة، ويستغرق نزول السحر من بداية تكوره إلى تمزقه وخروجه إلى بضعة أيام أو إلى بضعة أسابيع، وذلك بسبب اختلاف الحالات من حالة إلى أخرى.

وقد يتسلط الشيطان على الجنين ويسقطه من رحم أمه، وكثيراً ما تشعر المرأة بضربة في رحمها قبل الإسقاط، أو ترى في منامها إنساناً أو حيواناً يطاردها ويضرب ظهرها أو خاصرتها أو أسفل بطنها أو ثعباناً يلتف على بطنها ويضغط عليه، وعندما تستيقظ أو بعد يوم أو يومين يحدث الإسقاط، وقد يلاحظ أحياناً أثر الضرب أو الخنق على جسد الجنين.

وقد يحصل نزيف مستمر أو عدم انتظام في الدورة وربما تشعر المرأة بضيق ونفور وقت الجماع ولا تفعله إلا لمرضاة زوجها، ومن الممكن أن يتسبب الشيطان في إصابة الإنسان في الجهاز التناسلي بأمراض كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر: سرعة القذف، الضعف الجنسي، البرود الجنسي، الشذوذ الجنسي، النزيف والاستحاضة.

- الفرق بين العقم والإسقاط الذي سببه أمراض عضوية والذي سببه القرين أو العين:

- ربما يحصل للمريض (رجل أو امرأة) بعض أعرضا المس.
- ربما يحصل للمريض بعض أعراض العين خصوصاً وقت الرقية.
- كثيراً ما يحلم المريض بالأطفال.
- لا يستفيد المريض من علاج الأطباء.
- يتفاعل المريض مع الرقية وتظهر عليه أعراض الاقتران أحياناً.
- نتائج التحاليل غالباً ما تكون غير ثابتة خصوصاً في حالات السحر، فبعض الرجال عندما يحلل يجد أن الحيوانات المنوية عنده صفر بمعنى أنه لا أمل للإنجاب ومن ثم تكون (12 مليون) وفي التحليل

الذي بعده تنزل عن هذا المعدل والذي بعده تكاد تتجاوز هذا المعدل والذي بعده ترجع لتكون صفراً... إلخ.

- العقم والإسقاط الذي سببه مرض عضوي، يعرف سببه الأطباء من خلال المعطيات والفحوصات والتحاليل، وغالباً ما يستفيد المريض من إرشادات وعلاج الأطباء.

الفصل التاسع: رقية المسحور

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿2﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿3﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿4﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿6﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿7﴾ [الفاتحة]، ﴿الم ﴿1﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿2﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿3﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿4﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة : 1 - 5]، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿255﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿256﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة : 255 - 257]، ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿285﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة : 285 - 286]، ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة : 102]، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿117﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿118﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿119﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿120﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿121﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[الأعراف : 117 - 122]،

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿79﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿80﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿81﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[يونس : 79 - 82]، ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿65﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿66﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿67﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿68﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[طه : 65 - 69]، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿7﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[الأنفال : 7 - 8]، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾[الفرقان : 23]، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿48﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[سبأ : 48، 49]،﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء : 81]، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[الأنبياء : 18]، ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿14﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة : 14، 15]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[يونس : 57]، ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿68﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل : 68، 69]، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء : 82]، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[الشعراء : 80]، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[فصلت : 44]، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿1﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿2﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿3﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿1﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿2﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿3﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿4﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿1﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿2﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿3﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿4﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿5﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[الناس].

اللهم رب الناس أذهب البأس، وأشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً، بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد أو سحر ساحر الله يشفيك، بسم الله أرقيك.

الفصل العاشر: علاج السحر الخارجي والسحر الداخلي

- علاج السحر المأكول والمشروب:

إن من أنجح الطق في إبطال السحر المأكول أو المشروب او المشموم من بعد إذن الله تعالى بالرقية والاستفراغ، والاستفراغ إما أن يكون بالإسهال أو القئ أو خروج الدم والأبخرة بالحجامة والفصد، يقول ابن القيم الجوزيه في كتابه الطب النبوى: الاستفراغ في المحل الذى يصل إليه أذي السحر، فإن للسحر تأثيراً ي الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً.

الرقية: تصل إلى ما لا تصل إليه كثير من الأدوية، فالرقية تؤثر على السحر بإبطاله وإخراجه بإذن الله تعالى، وأكثر ما يستفرغ المسحور مادة السحر وقت القراءة أو على إثرها.

الإسهال: يمكن أن يستخدم السنا أو زيت الخروع أو الملح الإنجليزي لهذه الغاية وحبذا لو قرئ عليها أو أخذت مع ماء قرئ عليه الرقية الشرعية، وكلها نافعة بإذن الله تعالى ومجربة في استخراج السحر، خصوصاً عندما يتحرك السحر في البطن.

القئ: لا يوجد في الأدوية الحديثة دواء أعمله يجعل الإنسان يتقيأ ما في بطنه إلا ما تستخدمه المستشفيات في بعض حالات التسمم، ولكن يمكن للمسحور أن يضع إصبعه في فهمه ويحاول أن يتقيأ، أو يحضر كأس ماء قرئ عليه الرقية ويضع عليه ثلاث ملاعق كبيرة من ملح الطعام ويشربه فإن هفي الغالب يتقيا ما في بطنه ويمكن أن يضاف إليه فنجان زيت زيتون (لا تفعل هذه الطريقة إذا كنت تعانى من الضغط أو من مرض في الكلي).

في بعض الحالات يصل العلاج بالأعشاب إلى ما لا تصل إليه الرقية خصوصاً في حالات السحر المأكول والمشروب والمشموم، وكل شيء مباح غير ضار يؤكل أو يشرب أو يغتسل به أو يدهن به يقرأ عليه الرقية يكون فيه شفاء بإذن الله تعالى ببركة القرآن وكلها تندرج تحت الأسباب التي تساعد في استفراغ مادة السحر، والله أعلم.

- إبطال السحر الخارجي:

جلب السحر: العثور على مادة السحر وفك عقدها وحرقها أو القراءة عليها من أسرع وأنجح ما يعالج به المسحور، ويمكن الحصول على السحر وجلبه بما يلي:

1- يمن الله على المسحور برؤيا يراها أو ترى له، يعرف من خلالها مكان السحر كما حصل لنبينا محمد ﷺ في معرفته لمكان السحر الذى عملته له يهود.

وعن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات، قال: الرؤيا الصالحة)) [90].

وعن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ عن الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر فقال: ((أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، ثم قال: ألا إني نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم)) [91].

وعن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[يونس : 64] قال: ((الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي جزء من تسعة وأربعين جزءاً من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأي سوى ذلك فإنما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثاً وليسكت ولا يخبر بها أحداً)) [92].

2- يمن الله على المسحور بأن يخبر خادم السحر عن مكان السحر، لا تصدق الجنى ولا تكذبه، وقد قيل إن الكذوب قد يصدق، وابحث عن السحر في المكان الذى ذكره الجنى إن كان قريباً، ولكن إن قال الجنى أن مكان السحر في بيت فلان أو فلانة أو مدفون في القبر الفلاني أو تحت أساس البيت فإنه في الغالب يكون كاذباً، يريد الفتنة أو التعجيز.

3- يمن الله على المسحور بإحساس أو شعور أو يغلب على ظنه أنه مكان السحر.

- إتلاف وإبطال مادة السحر:

([90]) أخرجه البخاري – كتاب التعبير – حديث رقم (6475).
([91]) صحيح: أخرجه النسائي - كتاب التطبيق – حديث رقم (1035). صحيح الجامع (2746).
([92]) صحيح: أخرجه أحمد – كتاب باقى مسند المكثرين من الصحابة – حديث رقم (6747). صحيح الجامع (3530).

إذا استخرج السحر أو عرف مكانه فافعل به ما يلي:

- تحصن جيداً قبل أن تمسك السحر.
- احرص عند فتح السحر ألا يضيع أو يسقط منه شيئاً وذلك يفتحه داخل إناء أو تجعل تحته قطعة قماش أو نحوها.
- إذا كانت مادة السحر قابلة للحرق فاحرقها يبطل السحر بإذن الله تعالى، وهذه الطريقة معروفة منذ القدم فقد جاء في بعض طرق حديث سحر النبى ﷺ إن عائشة رضى الله عنها قالت: أفلا أحرقته.
- إذا كانت مادة السحر خيوط معقودة، اقرأ عليها الرقية ثم فك العقد.
- إذا كانت مادة السحر طلسمات مكتوبة، يمكنك حرقها فقط، ولك أن تمحى الكتابة بماء مقروء عليه الرقية، ثم جففها واحرقها.
- إذا كانت مادة السحر خرزاً أو أحجاراً أو معدناً تقرأ عليها رقية المسحور ثم تكسرها إن كانت قابلة للكسر ثم تضعها في ماء مقروء عليه رقية المسحور وتتركها فيه لبضعة أيام.
- إذا كانت مادة السحر مسحوقاً كالبودرة أو أوراقاً محترقة، اقرأ رقية المسحور على ملح الطعام ثم انثر الملح على مادة السحر في مكانها، كرر هذه الطريقة ثلاث مرات.
- إذا كانت مادة السحر مرشوشة، تأخذ كمية من ملح الطعام ثم تذيبه في ماء وتقرأ عليه رقية المسحور وترشه على مكان السحر، تكرر هذه الطريقة ثلاث مرات.
- إذا علم أن السحر مدفون في مكان معين ولكن لا يمكن تحديد موقعه، فتأخذ كمية من ملح الطعام أو ماء البحر أو ماء عادى وتقرأ عليه رقية المسحور وتنثره على عامة ذلك المكان (يفضل مزجه مع الماء)، تكرر هذه الطريقة حتى يأذن الله بإبطال السحر في مكانه.
- إذا لم يعلم مكان السحر بعالج المسحور بالرقية الشرعية.

:::

الفصل الحادى عشر: الحيض والاسحاضة

عن حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فأتيت النبى ﷺ أستفتيه وأخبره فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش فقلت: يا رسول الله إني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرني فيها قد منعتني الصيام والصلاة؟ قال: أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم، قالت: هو أكثر من ذلك، قال: فتلجمي، قالت: هو أكثر من ذلك، قال: فاتخذى ثوباً، قالت: هو أكثر من ذلك، إنما أثج ثجاً، فقال النبى ﷺ : سآمرك بأمرين أيهما صنعت أجزأ عنك فإن قويت عليهما فأنت أعلم، فقال: إنما هي ركضة من الشيطان فتحيضى ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي فإذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلى أربعاً وعشرين ليلة أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها وصومى وصلى فإن ذلك يجزئك وكذلك فافعلى كما تحيض النساء وكما يظهرن لميقات حيضهن وطهرهن فإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر ثم تغتسلين حين تطهرين وتصلين الظهر والعصر جميعاً ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلى وتغتسلين مع الصبح وتصلين وكذلك فافعلى وصومى إن قويت على ذلك، فقال رسول الله ﷺ : وهو أعجب الأمرين إلى[93].

وفي رواية الأحمد: عن عبد الله بن أبى مليكة قال: حدثتنى خالتى فاطمة بنت أبى حبيش قالت: أتيت عائشة فقلت لها: يا أم المؤمنين قد خشيت أن لا يكون لى حظ في الإسلام وأن أكون من أهل النار تمكث ما شاء الله من يوم تستحاض فلا تصلى لله عز وجل صلاة، فقال: مرى فاطمة بنت أبى حبيش فلتمسك كل شهر عدد أيام أقرائها ثم تغتسل وتحتشى وتستثفر وتنظف ثم تطهر عند كل صلاة وتصلى فإنما ذلك ركضة من الشيطان أو عرق انقطع أو داء عرض لها[94].

وفي رواية عند النسائي وأبي داود: أن فاطمة بنت أبى حبيش كانت تستحاض فقال لها رسول الله ﷺ : ((إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فأمسكى عن الصلاة وإذا كان الآخر فتوضئ وصلى))[95].

روى مالك عن عبد الله بن سفيان أخبره أنه كان جالساً مع عبد الله بن عمر فجاءته امرأة تستفتيه فقالت: إنى أقبلت أريد أن أطوف بالبيت حتى إذا كنت بباب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب

([93]) أخرجه الترمذى – كتاب الطهارة – حديث رقم (118).
([94]) أخرجه أحمد – كتاب مسند القبائل - حديث رقم (26347).
([95]) أخرجه السنائي – كتاب الطهارة – حديث رقم (216).

ذلك عنى ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عنى ثم أقبلت حتى إذا كنت عند باب المسجد هرقت الدماء، فقال عبد الله بن عمر: إنما ذلك ركضة من الشيطان فاغتسلي ثم استثفرى بثوب ثم طوفى)) [96].

وعن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الحارث عن على قال : إذا تطهرت المرأة من المحيض ثم رأت بعد الطهر ما يريبها فإنما هي ركضة من الشيطان في الرحم فإذا رأت مثل الرعاف أو قطرة الدم أو غسالة اللحم توضأت وضوؤها للصلاة ثم تصلى فإن كان ماً عبيطاً الذى لا خفاء به فلتدع الصلاة[97].

وبالمناسبة يذكر الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين[98] أن المستحيضات في عهد النبى ﷺ نحو من عشر:

- فاطمة بنت أبى حبيش.
- حمة بنت جحش، أم حبيبة بنت جحش، زينب بنت جحش.
- أم سلمة زوج النبى ﷺ.
- سودة بنت زمعة زوج النبى ﷺ.
- أسماء بنت عميس.
- سهلة بنت سهيل.
- أسماء بنت مرث.
- بادية بنت غيلان.

وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف، وله به اختصاص زائد على عروق سائر البدن جميعاً، ولهذا تتصرف السحرية فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها ((هذه الفقرة من لقط المرجان)).

ومن خلال المتابعة لكثير من الحالات نجد أن بعض الشياطين تتسبب في نزول الدم مدراراً من رحم المرأة، وهذا النزيف يسبب للمرأة الكثير من المتاعب وضعف البدن، وبعض الجن تركض ذلك العرق كلما أراد الزوج جماع زوجته وهذا نوع من أنواع الربط أي عدم القدرة على ممارسة الجماع الذى هو حق

(96) أخرجه مالك – كتاب الحج – حديث رقم (729).
(97) أخرجه الدرامى – كتاب الطهارة – حديث رقم (861).
(98) أنظر كتاب المنتقى من فرائد الفوائد.

للزوج والزوجة، ولله كم من رحم امرأة استؤصل بسبب النزيف المتواصل الذي تسببه الشياطين ويعجز الأطباء عن إيقافه لجهلهم بحقيقة الأمر.

ونجد أن بعض الشياطين تفعل العكس أي نمنع نزول دم الحيض إلى عدة أشهر ومن المعلوم أن دم الحيض إذا ما تأخر نزوله أحدث اضطرابات في جسد المرأة وانعكاسات نفسية شديدة، ومن المعلوم بالتجربة أيضاً أنه في بعض حالات السحر المأكول والمشروب أن تشتكى المرأة من آلام في الظهر وأسفل البطن ثم ينزل دم من فتحة البول وفيه قطع متخثرة وقد يتخثر بعد نزوله، فتشك المرأة بهذا الدم، فلا تعلم هل هو حيض أم استحاضة، وفي الحقيقة أنه سحر كان منتشراً في عروض تلك المنطقة من الجسد فيخرج مع الدم من خلال فتحة البول وقد يستمر معها لعدة أيام.

وبالمناسبة يجوز القراءة في فترة الحيض، ويجوز القراءة في فترة الحيض، ويجوز لها أن تقرأ القرآن من غير مس للمصحف ما دامت هي محتاجة لذلك، وكذلك يجوز لها المحافظة على أذكار الصابح والمساء وغيرها من الأذكار والأدعية ولا مانع من رقيتها والنفث عليها أو رقية نفسها.

- تعريف الحيض والاستحاضة والنفاس:

وجه المقارنة	الحيض	الاستحاضة	النفاس
التعريف	دم طبيعية وجبلة، يخرج من قعر الرحم، يعتاد الأنثى إذا بلغت في أيام معدودة	سيلان الدم في غير أوقاته من مرض وفساد، من عرق في أدنى الرحم يسمي العرق العازل	دم يرخيه الرحم للولادة وبعدها إلى أمد معلوم
اللون	دم الحيض لونه أحمر قاتم (بنى) دافئ رائحته كريهة، وقيل أحمر يغلب عليه السواد	دم وردى اللون ليس له رائحة كريهة	متغير اللون إلا أنه لا يوصف بكراهة الرائحة وقيل أحمر يغلب عليه السواد
الكثافة	غليظ	أحمر رقيق	غليظ
الرائحة	رائحة كريهة منتنة	لا رائحة له	رائحة كريهة منتنة
المخرج	يخرج من قعر الرحم	يخرج من أدني الرحم، من عرق يقال له العازل	يخر من قعر الرحم

وقت الخروج	يخرج في أوقات العادة	لا وقت معلوم له	يخرج للولادة
المدة	أقله يوم وليلة، وأكثره خمسة عشر يوماً، غالبة ستة أو سبعة أيام	لا تحد بمدة	لا حد لأقله وأكثره أربعون يوماً
السن	يرخيه الرحم إذا بلغت الأنثي	لا تعلق بسن معينة	يخرج بعد الحمل والأنثي لا تحمل حتى تبلغ
السبب	دم صحة	دم علة وفساد	دم صحة

تنبيه: لا ينزل دم الحيض إذا كانت المرأة حامل.

الفصل الثانى عشر: السرطان

السرطان مرض منتشر في جميع أنحاء العالم، والمعروف عن هذا المرض صعوبة علاجه، والسبب في حدوث هذا المرض عند الأطباء غير معروف، ولكنهم يحيلون سبب المرض إلى بعض المواد الكيميائية وبعض الإشعاعات الخطيرة والوراثية، وخلاصة الكلام في هذا الباب عند الأطباء هو أن السرطان سببه الحقيقي غير معروف وعلاجه الحقيقي لا يزال مجهولاً.

يقول الدكتور مالكوم شوارتز: يجب أن يكون واضحاً أن الجراحة والأدوية المخدرة والأشعة لا تشفي دائماً حتى عندما تستخدم لعلاج مراحل أولية من الإصابة بالسرطان.

ويقول: لسوء الحظ هذه الأدوية المعالجة للسرطان وغيرها لها نفس العيب الرئيسي للعلاج بالأشعة فهي غالباً ما تدمر الخلايا الطبيعية إلى جانب الخلايا السرطانية، ومؤثراتها الجانبية يمكن أن تشمل عوارض فيسيولوجية حادة مثل القيء والغثيان والضعف والدوخة وتساقط الشعر.

ويقول: حتى الآن إن الأمل بتطوير لقاح ضد السرطان يبقي فقط أملاً، لا أحد قادراً على التعرف بالضبط ما هو السبب الذي يجعل الخلايا الطبيعية تتحول إلى مجموعات متضاعفة سرطانية واسعة لقد حدث الاشتباه ببعض الفيروسات إلا أن أياً منها لم يكن مذنباً.

ويقول: لسوء الحظ فإن حوالي ثلث المرضى الذين تجرى عليهم الجراحة يحدث لديهم انتشار أو انبثاث الورم خلال وقت الجراحة، ويقول حسب المعدلات الحالية تقدر الجمعية الأمريكية لمرض السرطان أن واحد من كل أربعة رجال ونساء يعيشون اليوم سوف يصابون بالسرطان في حياتهم.

يقول الدكتور محمد على البار[99]: وقد يكون عدم التداوي أفضل بالنسبة للمريض وأهله عندما يكون الدواء مشكوكاً في فائدته أو يغلب على الظن عدم جدواه، بينما يترجح ضرورة، ومثال ذلك حالات السرطان المتقدم الذى قد استشري في البدن، فإن التداوي بالجراحة، أو الأشعة، أو العقاقير، أو جميعها معاً لا يؤدي في الغالب إلى الشفاء، بل وربما أدى إلى زيادة ألم المريض نتيجة المضاعفات الناتجة عن التداوي، ويضاف إلى ذلك الكلفة المالية الكبيرة، مما يضطر الأهل إلى الاستدانة والوقوع في الحرج من أجل عزيزهم

(99) أنظر كتاب أحكام التداوي.

المريض، ولا يستفيد من هذه الإجراءات وعمليات التداوي الباهظة المكلفة إلا المستشفيات والأطباء... إلخ، وبالتالي تكون كلفة التداوي مما يزيد في حرج معاناة المريض وأهله.

أما السرطان عند القراء فهو مرض من الأمراض التي تحدثها العين، وهذا هو السبب الغالب على ظن غالبية القراء، وذلك من خلال ما سألت وأطلعت وسمعت واستعرضت أقوالهم وآراءهم مشافهة ومن خلال كتبهم ومحاضراتهم المسجلة على أشرطة الكاسيت، والسبب الثاني عند القراء هو السحر، والسبب الثالث الجن لأن الشياطين تتسبب في كثير من الأمراض العضوية وغير العضوية.

وعن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ : ((فناء أمتي بالطعن والطاعون، فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهداء)) [100].

وعن أبى بكر بن أبى موسى الأشعري عن أبيه عبد الله بن قيس أن النبى ﷺ ذكر الطاعون فقال: ((وخز من أعدائكم من الجن وهي شهادة المسلم)) [101].

وفي رواية عن شعبة بن زياد بن علاقة قال: حدثنى رجل من قومى – قال شعبة: قد كنت أحفظ أسمه – قال: كنا على باب عثمان رضى الله عنه ننتظر الإذن عليه فسمعت أبا موسى الأشعري يقول: قال رسول الله ﷺ: ((فناء أمتي بالطعن والطاعون، قال: فقلنا: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: طعن أعدائكم من الجن وفي كل شهادة)) [102].

والسبب الأخير هو الأرجح عندى لأن الجن يشترك في الحالات الثلاثة، فالجنى يقترن بالإنسان بسبب السحر وبسبب العين وبسبب من أسباب الاقتران الأخرى، ولقد تابعت عدة حالات من مرضى السرطان كان كثير منهم به مس من الجان حتى أنى أذكر واحدة من تلك الحالات وقد كان الشيطان يتحدث على لسان المريض ويقول: لن أخرج منه حتى تخرج روحه من جسده وهذا ما حصل، توفى المريض بعد أسابيع قليلة، ولا أعنى أنه لابد وأن يكون مع كل مريض بالسرطان شيطان، ولكن الشياطين تتسبب في حدوث هذا المرض ولو لم تتلبس جسد المريض، والله أعلم.

يذكر صاحب كتاب دليل المعالجين أن امرأة أصيبت بمرض خبيث في ثديها الأيمن وأقر الأطباء استئصال هذا الجزء، وبالفعل تم استئصاله بالجراحة، ثم بعد قليل عاودها الألم في ثديها الأيسر وبإجراء

([100]) صحيح: أخرجه أحمد – كتاب مسند الكوفيين – حديث رقم (26347). صحيح الجامع (4231).
([101]) حسن: أخرجه أحمد – كتاب مسند الكوفيين – حديث رقم (26347). صحيح الجامع (4231) بنحوه.
([102]) حسن: أخرجه أحمد – كتاب مسند الكوفيين – حديث رقم (26347).

التحاليل الطبية أقر الأطباء بأنه مرض خبيث أيضاً ولابد من استئصاله هو الآخر، ففزع أهلها ولجأوا إلى العلاج بالقرآن الكريم، وبعد القراءة عليها نطق الجن على لسانها وأخبرنا أنه هو الذي سبب لها هذا المرض وإنه كان مخططاً له أن يصيب الركبة بمثل ما أصاب الثديين، وبالنصح والإرشاد والعلاج بالقرآن اقتنع الجن بان يرتك هذه السيدة طالباً منا أن نسامحه وأن تسامحه هذه السيدة وألقى السلام وانصرف، وبإعادة التحاليل وجدوا انها سليمة مائة في المائة.

يقول ابن القيم في كتابه الطب النبوى: وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها، كما ليس عندهم ما يدل عليها، والرسل تخبر بالأمور الغائبة، وهذه الآثار التي أدركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفى أن تكون بتوسط الأرواح، فإن تأثير الأرواح في الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها، وانفعال الأجسام وطبائعها عنها، والله سبحانه وتعالى قد يجعل لهذه الأرواح تصرفاً في أجسام بنى آدم عند حدوث الوباء وفساد الهواء، كما يجعل لها تصرفاً عند بعض المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة، ولا سيما عند هيجان الدم، والسوداء، وعند هيجان المنى، فإنا لأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره، ما لم يدفعها دافع أوقى من هذه الأسباب من الذكر، والدعاء، والابتهال، والتضرع، والصدقة، وقراءة القرآن، فإنه يستنزل بذلك من الأرواح الملكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة ويبطل شرها ويدفع تأثيرها، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مراراً لا يحصيها إلا الله، ورأينا لاستنزال هذه الأرواح الطيبة واستجلاب قربها تأثيراً عظيماً في تقوية الطبيعة ودفع المواد الرديئة، وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها، ولا يكاد ينخرم، فمن وفقه الله، بادر عند إحساسه بأسباب الشر إلى هذه الأسباب التي تدفها عنه، وهى له من أنفع الدواء، وإذا أراد الله عز وجل إنفاذ قضائه وقدره، أغفل قلب العبد عن معرفتها و تصورها وإرادتها، فلا يشعر بها، ولا يريدها، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً.

ويعتقد الأطباء في عهد الفراعنة في مصر أنه متى حلت الأرواح الخبيثة في جسم الإنسان أوجدت فيه المرض فتوهن عظامه وتجفف دمه وتتلف أحشاءه وتضعف قلبه وتنهك لحمه... إلخ، وبهذه المؤثرات يموت المريض، فإذا ما طردت الأرواح الخبيثة قبل تمكنها من إيجاد الأمراض المهلكة[103] أمكن حصول الشفاء، أما الأدوية فكانت تعطى لإصلاح ما أفسدته الأرواح الخبيثة، وعلاج السرطان عند القراء ناجح في بعض الحالات، وعلى الرغم من اختلاف الطرق والأساليب إلا أنها تتفق بقراءة الرقية على المصاب.

وبالجمع بينها تكون على النحو الآتي:

[103]) أنظر كتاب الطب المصري القديم للدكتور حسن كمال (ص13).

- كيلو عسل نحل صافي.
- 50 غراماً من الحبة السوداء.
- غذاء الملكات 40 غرام لكل كليو غرام.
- 200 غرام عكبر (مضاد حيوي طبيعي تفرزه النحلة).
- حبوب اللقاح (حبوب الطلع تجمعه النحلة من الزهور).
- نصف لتر زيت زيتون.
- كمية كافية من ماء زمزم (إن وجد) وإلا يمكن استعمال ماء عادى.

طريقة الاستخدام:

تخلط كمية العسل والحبة السوداء وغذاء الملكة خلطاً جيداً.

تقرأ الرقية الشاملة ثم تنفث على خليط الحبة السوداء والعسل والغذاء وعلى الماء والزيت وحبوب اللقاح.

الجرعات:

- ملعقة طعام من خليط الحبة السوداء والعسل وغذاء الملكة ثلاث مرات يومياً.
- ملعقة صغيرة من حبوب اللقاح ثلاث مرات يومياً.
- يأكل قطعة صغيرة من العكبر يومياً.
- يغتسل بالماء مرة واحدة في كل يوم إن أمكن ذلك.
- يشرب من الماء كلما احتاج للشرب.

الزيت: يدهن العمود الفقرى والأطراف السفلية، في حالة سرطان الدم، أما إذا كان السرطان بأماكن مثل الثدي أو الرحم أو المعدة أو الرئة فيتم دهن العضو بالزيت من الخارج، ويدهن موضع السرطان في الحالات الأخرى.

- يزعم البعض أن عصير الجزر يفيد مرضى السرطان.
- يرقي المصاب بالرقية الشرعية بصورة متواصلة وهي الأصل في العلاج.

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : ((عليكم بالشفاءين العسل والقرآن)) [104].

وعن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((خير الدواء القرآن)) [105].

- ينبغي عدم التوقف أو الانقطاع عن العلاج لمدة ثلاثة أشهر.
- ينبغي على المصاب الشروع بهذا العلاج من أول بداية المرض وليس كما يفعله بعض المرضى بتعالج عند الأطباء حتى إذا ما استفحل به المرض وانتشر السرطان في جسده، واستيأس من حالته، ذهب يلتمس العلاج عند القراء.

ألفيت كل تميمة لا تنفع وإذا المنية أنشبت أظفارها

لا بأس في الجمع بين علاج الأطباء والعلاج بالرقية الشرعية فلا تعارض بينهما وهو الأفضل فيما أرى.

أما إذا كانت حالة السرطان ميئوساً من علاجها عند الأطباء كما ذكر الدكتور البار فأرى والله أعلم أن لا يعذب المريض بمواصلة العلاج بالأدوية والعقاقير والمواد الكيميائية والأشعة، فمن خلال متابعتى لبعض الحالات رأيت أن المريض يعانى من آلام بسبب تلك العلاجات أشد مما يعانيه من مرض السرطان نفسه والنتيجة واحدة، لكل أجل كتاب، ولا أعنى بذلك الأدوية المسكنة للألم فهى قد تكون ضرورية كما هو الحال في سرطان العظام.

- علاج السرطان بألبان وأبوال الأبل:

عن أنس رضى الله عنه أن ناساً أجتووا في المدينة فأمرهم النبى ﷺ أن يلحقوا براعيه، يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعى وساقوا الإبل، فبلغ النبى ﷺ فبعث في طلبهم فجئ بهم فقطع أيديهم ,ارجلهم وسمر أعينهم)) [106].

وفي أثر عن الشافعى رضى الله عنه أورده السيوطى في المنهج السوى والمنهل الروى يقول: ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له، الذى أعيي الأطباء أن يداووه: العنب وللبن اللقاح وقصب السكر، ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر.

([104]) صحيح: أخرجه ابن ماجه – كتاب الطب – حديث رقم (3443).
([105]) صحيح: أخرجه ابن ماجه – كتاب الطب – حديث رقم (3492).
([106]) أخرجه البخارى – كتاب الطب – حديث رقم (5254).

1- نصف كيلو عسل صافي نوع (سدر، أو شوكى).
2- حبة سوداء.
3- رأس ثوم متوسط الحجم.

طريقة الاستخدام:

تطحن الحبة السوداء ويؤخذ منها ثلاثة ملاعق تخلط مع العسل.

يدق رأس الثوم بعد تقشيره ويخلط مع العسل والحبة السوداء.

يأخذ المريض ملعقة متوسطة من خليط الحبة السوداء والعسل والثوم كل يوم صباحاً على الريق.

كذلك يأخذ قطعة من (المرة) بحجم حبة البن مع قطعة بحجم حبة العدس من (الحلتيت) مع كأس حليب طازج محلى بالعسل، يستخدم العلاج لمدة ثلاثة أشهر دون إنقطاع.

- حارب السرطان بالفحص المبكر:

إن السرطان لا يحترم العمر والجنس، بل يصيب أي إنسان في أي وقت، وهو بلاء قديم يصيب الإنسانية منذ العام 1500 قبل الميلاد، ولم يحصل تقديم ملحوظة باتجاه كشف أسرار هذا المرض إلا في السنوات الخمس والعشرون الماضية، إن السرطان مدفون في غموض الحياة نفسها، ففي أسرار الخلية البشرية يكمن المفتاح الذى يعتقد العلم أنه سيحل لغز السرطان، واليوم الذي سيكتشف فيه هذا اللغز يقترب منا.

الهدف هنا ليس الخويف بل هو التثقيف، ولخير الإنسان أن يسعي للاطمئنان من أن يترك نفسه وهو لا يدرى أن هناك مرضاً ما ينخر في جسده، وإذا كانت الوقاية خير من العلاج فإن الاكتشاف المبكر خير وسيلة للتخلص من هذا الداء العضال إذا لم يكن الابتعاد والوقاية ممكنين.

وربما كانت إحدى أهم مصائبنا لا المرض بحد ذاته، بل الخوف من المرض أو معالجته بالخوف أو بالهروب من مجابهته إن كانت ذلك يجدى، ففي البلدان الراقية لا يذهب الناس إلى الطبيب لأنهم مرضى، بل لأنهم أصحاء ولأنهم يريدون الحفاظ على صحتهم، فهم يؤمنون بالكشف الطبي الدورى على صحتهم لتلافى المرض في مراحله الأولى إذا وجد، حيث يكون العلاج حينئذ ميسوراً وذلك قبل استفحاله.

وهذا ينطبق بالأكثر على مرض السرطان حيث تكون نسبة الشفاء مرتفعة جداً إذا ما كشف عنه في مراحله الأولى كما يشدد الأطباء دائماً.

- بعض المؤشرات التي قد تنبئ بوجود السرطان ومنها:
- بحة في الصوت.
- خراج لم يظهر عليه أي تحسن.
- نزيف غير اعتيادي.
- تغيير في انتظام دورة الأمعاء أو المثانة.
- عسر في الهضم مزمن أو صعوبة في البلع.
- أي ورم صلب في الصدر أو الرقبة أو في أي مكان آخر في الجسم.
- أي تبديل في حجم خراج أو ثؤلول.
- وأي فقدان غير متوقع في الوزن.

وقد لا تشير أي من هذه العلامات إلى السرطان، ومع ذلك فلابد من الحيطة والفحص الدورى لتلافى الخطر في مهده.

وتتألف الأورام المعتدلة أو الحميدة من خلايا تظل معزولة عن مجموعات الخلايا المحيطة بها وتنمو ضمن كبسولة محيطة بها، والورم الحميد يشبه مجموعة من الناس تعيش داخل أسوار مستديرة ومحاطة من جميع الجهات بمدينة كبيرة، وتدل كلمة حميد أو معتدل على كون هذا النوع من التورم غير مؤذى، ولكنه ما دام يحتل فسحة من الجسم، فإنه قد يسبب متاعب جانبية عن طريق الضغط على مجموعات الأنسجة المحيطة به، أو ربما يقوم بإفراز مواد فعالة مثل الهرمونات، والتورم الدهنى الذ يظهر تحت الجلد مباشرة على شكل فقاعة صغيرة هو من هذا النوع، الثؤلول أيضاً يعتبر ورم حميد.

أم الأورام الخبيثة فتتألف من خلايا تنمو بكثرة وباتساع وتغزو مجموعات الأنسجة المحيطة بها أو تنتشر عن طريق الدم (لا تبقى محصورة)، وهذا النوع من الأورام يسمي السرطان، فإذ ينمو هذا الورم السرطاني فإنه ينشر تأثيره المدمر باتجاهات عديدة كأرجل الأخطبوط المتعددة المترامية، وعندما يغزو مجموعات الخلايا والأنسجة الأخرى فإنه غالباً ما يقضى عليها ويدمرها إذ انه يعرقل إمداد الدم إليها، هذا التدمير للأنسجة المجاورة قد يؤدى إلى النزيف والتقرح، ولعل أسوأ مظاهر التورمات الخبيثة (السرطان) هي تلك المجموعات الصغيرة من الخلايا السريعة التي تنفصل غالباً عن التورم الأصلي وتحمل إما بواسطة

الدم أو بواسطة السائل الليمفاوى (سائل قلوى شفاف عديم اللون تقريباً يتألف من بلازما الدم وكرات دم بيضاء) إلى أجزاء أخرى من الجسم، هذه المجموعات من الخلايا المدمرة تتجمع في النهاية وتتكاثر وتتحد لتكون ورماً ثانياً رئيسياً كالورم الأصلى، ويصف العلماء عملية الهجرة هذه بعملية الانبثاقية وقد يهدد هذا التورم الانبثاقي (أي الذى انفصل عن التورم الأصلى) حياة المريض حتى أكثر من التورم الأساسي.

- مسببات السرطان:

كان الاعتقاد السائد في الماضي أن السرطان هو نتيجة خطأ وراثي، أما الآن، وبعد الزيادة الكبيرة في المعرفة الطبية، فإننا نفهم المزيد عما يحدث في الخلايا عندما تتحول إلى خلايا سرطانية، فالواضح أن خطأ ما في آلية التحكم يجعل بعض الخلايا تخرج عن التقيد بقيود النمو الطبيعي في المناطق المتواجدة فيها من الجسم، والسؤال الآن هو: هل هذه التغيرات في آلية التحكم يورثه الأهل للأولاد نتيجة خطأ وراثي؟ أم أنه نتج عن شيء ما حدث أثناء حياة الفرد؟

فإذا كان الخطأ منقولاً من الأهل إلى الأولاد، فإننا في هذه الحالة نلوم الوراثة، أما إذ كان ناتجاً عن تعطل آلية التحكم في خلايا حياة الفرد، فإننا نلقي اللوم على العوامل البيئية، وتشير التقديرات إلى أن 80% على الأقل من جميع حالات السرطان يلعب فيها العامل البيئي دوراً ما، إذ يحدث هذا العالم التغييرات التي تسبب تحول الخلايا الطبيعية إلى سرطانية، وهذا الفهم للتأثير الهائل لعوامل البيئة هو تطور مشجع لأنه يشير إلى أن الاهتمام يجب أن يتركز على تحديد العوامل التي تعرض للإصابة بالسرطان كى يتم تجنبها.

فبعض الأشخاص معرضون من الأساس أكثر من غيرهم لهذه العوامل البيئية المعاكسة، فقد يدخن شخصان العدد ذاته من السجائر يومياً، ويستنشقان الدخان بنفس الكيفية، ولكن قد يصيب أحدهما السرطان بعد عشرين سنة في حين قد لا يتعرض الآخر للإصابة بهذا الداء أبداً.

أما العوامل التي تسهم في ظهور السرطان فهى معقدة، فبعض أنواع السرطان قد تنتج عن مجموعة عوامل بيئية تعمل معاً مقوية ومساندة لبعضها البعض، وأما مفهوم السرطان عند أهل الرقية سببه السحر والمس والعين وهذا لا يعالج عند الأطباء، وهذا ليس دليلاً على أن كل من به سرطان به سحر أو مس أو عين.